

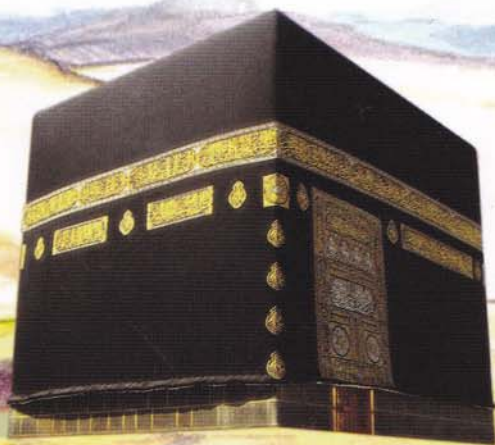
# الصلاة جيل القدوة

قراه وقدم له

فضيلة الشيخ المقرئ الدكتور

محمد بن موسى آل نصر

حفظه الله



جمع واعداد

الفقير إلى رحمة ربه الفقي

أبي الحجاج

يوسف بن أحمد آل علاوي

غفر الله له ولوالديه ومشايخه وجميع المسلمين

رفع

عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

الصحابة

جيل القدوة

جمع واعداد

الفقيه الى رحمة ربه الفتي

أبي الحجاج يوسف بن أحمد آل علاوي

غفر الله لوالديه ومشايخه وجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

قال أبو الحجاج - عفي عنه - حدثنا شيخنا العلامة المعمر محمد إسرائيل بن محمد إبراهيم الندوي السلفي ثنا عبد الحكيم الجيئوري ثنا السيد محمد نذير حسين.  
ح وحدثنا شيخنا الدكتور "محمد شكور" الحاجي امير الميادين الحسيني ثنا الحافظ محمد العوندلوي ثنا عبد الغفور الغزنوي ثنا السيد محمد نذير حسين.

ح وحدثنا شيخنا عبد العزيز بن عبد الله الراجحي ثنا الإمام عبد العزيز بن باز ثنا الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ ثنا الشيخ سعد بن عتيق ثنا السيد محمد نذير حسين الدهلوي ثنا الشاه محمد إسحاق الدهلوي ثنا جدّي لأمي الشاه عبد العزيز بن ولي الدهلوي ثنا والدي ثنا أبو طاهر ابن إبراهيم الكوراني ثنا حسن العجمي ثنا عيسى الثعالبي ثنا سلطان المزاحي ثنا أحمد بن خليل السبكي ثنا النجم محمد العيطي ثنا زكريا الأنصاري ثنا الحافظ ابن حجر العسقلاني ثنا إبراهيم التنوخي البعلي ثنا أحمد بن أبي طالب الحجار ثنا الحسين بن المبارك الزبيدي ثنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي ثنا عبد الرحمن بن محمد الداودي البوشنجي ثنا عبد الله بن أحمد حثويته السرخسي ثنا محمد بن يوسف الفربري أخبرنا الإمام البخاري قال في صحيحه:

حدثنا محمد بن كثير عن سفيان حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:  
"الأعمال بالنية ولا مري ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه"<sup>(١)</sup>.

(١) رواه الإمام البخاري برقم ٢٥٢٩ وإنما ابتدأت به هنا للتنبية على أهمية هذا الحديث العظيم وأن كل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل مردود على صاحبه ولقول عبد الرحمن بن مهدي: "من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بحديث الأعمال" كما في سنن البيهقي الصغرى وقد ورد هذا المعنى في كلام جماعة من السلف كالإمام أحمد وغيره واقتداء بالإمام البخاري فقد جعله طليعة كتابه.

## الصحابه تجيل القدوة

### مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.  
أما بعد:

فهذه هي الطبعة الثانية من هذا الكتاب أقدمها بعد مراجعتها وتدقيقها وقد أضفت لها فصلا جديدا في فضائل أبي هريرة رضي الله عنه لأنه ممن نالته ألسنة الحاقدين من أهل البدع والإلحاد والزندقة وممن اغتر بهم ممن ينتسبون إلى السنة والعلم فكان لا بد - والحالة هذه - أن أبين بكلمات يسيرات - واللييب من الإشارة يفهم - نُتقًا من فضائله.

أكتب هذه المقدمة والقلب يئن من مصابه والقلب يتفلت من صوابه لما يحل ببلادنا بلاد الشام الجريحة دمشق العز وحلب الفخر وحمص خالد وحماة الرجولة وجزيرة الشجاعة وجميع سوريا الحبيبة على أيدي النصيريين الكفرة وأعوانهم من إيران المجوس وحزب الشيطان في لبنان ورافضة العراق وحوثيي اليمن وغيرهم من الملحدين الروس والشيوعيين الصين كل هذا والعالم في سكوت مطبق لا نرى إلا جعجات وطقطات لا تسمن ولا تغني من جوع.

في هذه الأيام والشعب السوري الأبي يعيش بين تدنيس للمقدسات وانتهاك للأعراض وتشريد وتقتيل لا يفرق النصيريون والرافضة بين شيخ وامرأة وطفل لا يفرقون بين مدني وعسكري المهم أنه من أهل السنة.

قتلوا مائة ألف أو يزيدون وشردوا الملايين ولا يزالون وهدموا المساجد ولا يراعون وهدموا البيوت وفعّلوا ما لم تفعله اليهود كل هذا تحت أنظار العالم ولا نرى من مجلس الأمن والأمم المتحدة والجامعة العربية وغيرها من المجالس إلا السكوت وعلى أحسن الأحوال الشجب والتنديد.

كما نرى الرافضة اللعينة والشيعة الشنيعة يستولون على عراق المجد والعراقية ويسيطرون على بغداد دار السلام فيعيشون فيها قتلا ونفيا وحبسا لأهل السنة كما هو الحال في كل محافظات العراق ويقمعون أهل السنة الذين احتجوا عليهم بالطائرات كما

حصل في الحويجة في ليلة واحدة قتلوا مائتي نفس لا ذنب لهم إلا أنهم من أهل السنة من أبناء أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة.

في خضم هذه الأحداث وأهل السنة يجأرون إلى ربهم بتعجيل الفرج وتقريب النصر والمسارة في إزالة دولة الرافضة والنصيرية الظالمة الحاكمة تأتينا طعنة من الخلف قاتلة ممن يحسب على دعاة أهل السنة وله منصب ديني في بلادنا الحبيبة الأردن بمشاركتهم فيما يسمى زورا وبهتاناً (مؤتمر التقريب) وإن كان الأصح أن يسمى (مؤتمر التخريب).

فلا أدري يا أيها الرجل لِمَ خالفت أسلافك من أهل السنة؟ لِمَ خالفت والدك؟ لِمَ خالفت ولي أمر البلاد الحالي الملك عبد الله الثاني؟ لِمَ ولي أمر البلاد الراحل الملك الحسين بن طلال؟ بل لِمَ كافحت المحسوس والمشاهد الذي رآه الأعمى من وضوحه وسمعه الأصم من ظهوره؟

كل هؤلاء عرفوا خطر الرافضة فحذروا منهم وبينوا خطرهم وسمع إن كنت تسمع ما قالوه في ولي أمرك الحالي - الملك عبد الله الثاني - على الانترنت لما حذر من خطرهم فيما يسمى بـ (الهلال الشيعي) ثن تأتي أنت وتدعو إلى التقريب!!!.

وأيضاً لِمَ خالفت جماهير أهل الأردن الطيب الواعي الذين علموا خبث الرافضة وعانوا وشاهدوا أفعالهم في إيران والعراق وسوريا ولبنان واليمن وغيرها من البلدان التي لهم فيها قوة وسلطان.

إن الأردن الشامخ لا يرتضي أن يتنازل عن عقيدته السُنِّيَّة السُنِّيَّة مقابل فتات الدنيا الدنية فلا نريد بترو لهم ولا نفطهم ولا نريد تبادلهم التجاري ولا سياحتهم الدينية وكما قيل قديماً تموت الحرة ولا تأكل بثديها.

فكيف يقبل عاقل التقارب مع من يحرف القرآن ويطعن في عرض النبي العدنان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويكفر الصحابة أولي الفضل والإحسان ويستبيح قتل أهل السنة جميعاً بدون استثناء وغير ذلك مما تشيب له الولدان.

وأنا مع التقريب والتوافق بشروط:

١. أن يصدروا فتوى بتكفير من يقول بتحريف القرآن كائناً من كان.

٢. أن يصدروا فتوى بتكفير من يطعن في عرض أمنا عائشة رضي الله عنها.
  ٣. أن يصدروا فتوى بتكفير من يكفر الصحابة رضي الله عنهم.
  ٤. أن يصدروا فتوى بحرق الكتب التي تتضمن ذلك.
  ٥. أن يصدروا فتوى بوجوب الترضي والترحم على أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله وسلم وخصوصا أبو بكر وعمر عائشة وحفصة رضي الله عنهم.
- بذلك فقد يكون التقريب أما بغير ذلك فهي شنشة من أخزم وقد طلب ذلك منهم علماء أهل السنة على مدار التاريخ ولكنهم رفضوا لأنهم بذلك سيغيرون اعتقادهم المبني على عقائد متفرقة من يهودية ونصرانية ومجوسية وهندوسية وغيرها.
- فإلى هذا الرجل أقول اتق الله فينا ولا تكن سببا في دخول الرافضة البغيضة إلى بلادنا ولا تكن مفتاحا للشرك أسأل الله أن يكفينا شر الرافضة البغيضة والشيعية الشنيعة إن سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.
- هذا وإن مما زين هذه الطبعة قراءة شيخنا الوالد الدكتور محمد بن موسى آل نصر حفظه الله ورعاه للكتاب وتقدمته له فجزاه الله خيرا ما جرى شيخ عن تلميذه.
- ختاما أشكر كل من ساعدني بإتمام هذا العمل المبارك - إن شاء الله - وأخص منهم زوجي أم عبد الله وكل من ساهم بطباعة هذه الرسالة ونشرها وتوزيعها جزاهم الله خيرا.
- وأسأل الله تعالى أن يجعل ما أكتبه في موازين والذبي الكريمين لأنهما السبب في وجودي إنه سبحانه البر الرحيم.

كتب

الفقير إلى رحمة ربه الغني

أبو الحجاج يوسف بن أحمد العلاوي

عامله الله بلطفه الخفي

الإمام والخطيب بجامع (أبو بكر) الصديق / ماحص

محافظة البلقاء الأردنية

ضحى الاثنيين ٢٥/٦/١٤٣٤هـ... ٥/٦/٢٠١٣م



## الصحابة جيل القدوة

مقدمة شيخنا الوالد الأستاذ الدكتور المقرئ محمد بن موسى آل نصر  
- حفظه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.  
أما بعد: فقد اطلعت على كتاب ولدنا وتلميذنا البار أبي الحجاج يوسف بن أحمد آل  
علاوي - وفقه الله للعلم النافع والعمل الصالح - الموسوم بـ (الصحابة جيل القدوة)  
وألفيته كتابا نافعا طيبا مباركا بذل فيه مؤلفه جهدا مشكورا نصب فيه الأدلة من القرآن  
والسنة وآثار السلف على نصرة الصحابة وتعظيمهم والثناء عليهم والرد على شائئهم من  
الرافضة وأشباههم.

فبين محاسنهم عموما وخصوصا وأفرد فصولا في الانتصار لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها  
الصديقة بنت الصديق وعن الصديق الأكبر أبي بكر رضي الله عنه وعن فاروق هذه الأمة مدمر دولة  
الفرس عدو مجوس هذه الأمة الشيعة الشنيعة.  
وكذا أفرد فصلا في الدفاع عن خال المؤمنين كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاوية رضي الله عنه  
وعن أبيه.

وكذا في الدفاع عن راوية الإسلام أبي هريرة رضي الله عنه الذي سُنت عليه حملات مسعورة من  
فئام شتى من الضالين والمنحرفين على مر العصور.  
والحملة شديدة اليوم على صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - جيل القدوة رضي الله عنهم - حتى لا يتأسى  
المسلمون بهم ولا يقتفون أثرهم.  
وللأسف أن بعض أدعياء حب الصحابة من أهل السنة تأثروا بهذه الدعوات المضللة  
حتى تشيع كثيرون منهم.

فجاء كتاب أختينا أبي الحجاج - جزاه الله خيرا - فكان بلسما شافيا كافيا نفع الله به  
ونصر به دينه وأعلى به الحق آمين.

محمد بن موسى آل نصر

١٩/شوال/١٤٣٣هـ

## مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه صلاة دائمة ما دامت السماوات والأرض وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فاعلم - يا رعاك الله - أن لأصحاب محمد ﷺ وﷺ حقاً على من بعدهم، ذلك أنهم جيل القدوة، وصفوة الصفوة، كيف لا؛ وهم نقلة الآثار والسنن والقرآن، ولهم من السابقة والشرف ما يعجز عن وصفه لسان، فهم نجوم الهدى، ورجوم العدى، وهم - بعد الأنبياء والمرسلين - خير من وطئ الثرى، قوم شرفهم الله ﷻ بصحبة نبيه ﷺ، وأقامهم لنصرة صفيه ﷺ، واجتباهم لنقل أمانته، واصطفاهم لتبليغ رسالته، فكانوا القوم الذين لا يشقى بهم الجليس، والصحبة التي لا يمل منها الأنيس.

وقد قلت فيهم قصيدة دونكم بعض أبياتها:

هُم خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَزَّ جَنَابُهُمْ      هُمْ دُرَّةُ الْأَزْمَانِ وَكَوْكَبُ السَّعْرَى  
أَهْلُ النَّجَاةِ وَأَهْلُ النَّصْرِ قُدُوتُنَا      صَحْبُ النَّبِيِّ بِهِمْ نَسْتَخْلِصُ الْعِبْرَا  
أَنْصَارُ سُؤْتِنَا أَعْلَامُ أُمَّتِنَا      هُمْ فَخْرُ مِلَّتِنَا قَدْ أَثْلَجُوا الصَّدْرَا  
هَذِي شَمَائِلُهُمْ تَزْهُو بِهَا الدُّنْيَا      مَنْ ذَا يَنَازِعُهُمْ قَدْ خَابَ أَوْ خَسِرَا  
فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُمْ حَلُّوا وَإِنْ ظَعَنُوا      وَالنَّفْسُ تَطْلُبُهُمْ أَكْرَمَ بِهِمْ قَدْرَا

ولقد شاع في هذه الأزمان وذاع، مسألة خطيرة عظيمة، يترتب عليها أشياء كبيرة جسيمة، وهي مسألة الكلام في الصحابة ﷺ، بالتفسيق والتشنيع، بل والتكفير والتبديع.

وإذا ما نظرنا بعين الفاحص الخبير، وتدبرنا هذا الكلام الخطير، وجدناه يقدر في صاحب الرسالة ﷺ، بل ويقدر في دين الإسلام، ويقدر في ربنا ﷻ.

وإليكم التفصيل:

إذا كان الصحابة - كلهم أو غالبيتهم - من شرار الخلق؛ فما هو حال صاحبهم الذي عاش معهم فترة من الزمن؟

فهل يرضى عن قوم هم من أكفر الناس!؟

أم أنه خلال ثلاثة وعشرين سنة قضاها معهم لم يُرَبِّهم التربية الإسلامية الحقّة!؟

ثم لماذا يذكر لهم من الفضائل التي ملأت دواوين السنة؟

فهل ذكّر هذه الفضائل وهو يعرف أنهم من شرار الخلق!؟

فهذا طعن في النبي ﷺ.

والسؤال الآخر من الوساطة بيننا وبين النبي ﷺ في نقل الشريعة؟

أليسوا هم؟

فما بالك بدين نقله فساق! أو ضلال! أو كفار!؟

أليس في هذا تشكيك في الدين!؟.

وأيضاً؛ من المعلوم قطعاً أن الله ﷻ لا يختار لنبية ﷺ إلا الأفضل؛ فهل اختيار الله

لهم ليكونوا أصحاب نبية ﷺ، وحملة الرسالة من بعده، وتبليغها للناس بعد وفاته،

وهم - كما يقول الطاعن فيهم - من شرار الخلق! فهل هذا هو الأفضل للنبي ﷺ!؟

تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

لذا جمعت هذه الورقات - وليس لي فيها إلا الجمع<sup>(١)</sup> - رجاء الأجر والثواب، من

الملك الكريم الوهاب، وأردت أن يكون لي شرف ذكر هذا الجيل العظيم، وأن يكون لي

نصيب في الذبّ عن أصحاب النبي الكريم ﷺ؛ حتى أكون من الذابّين عن عرض

إخوانهم، الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: "مَنْ ذَبَّ عَنِّ عِرْضٍ - وفي رواية عَنْ لَحْمٍ

أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ -، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ"<sup>(٢)</sup>.

فانظمت هذه الرسالة ذكر فضائل الأصحاب، من صحيح السنة وآي الكتاب، وأقوال

السلف أولي البصائر والألباب، وأسميته:

(١) تنبيه: لقد استفدت من كتب كثيرة جداً في هذا الموضوع تجدها مبثوثة في هوامش الرسالة.

(٢) المسند/٦٦١/٦٤٠ انظر صحيح الجامع ٦٢٤٠.

## {الصحابه بتجيل القدوة}

ليستبين الطريق أمام المخدوعين من عوامّ أهل السنة والجماعة، وأن يكون شوكة في حلق المعتدين من طغّام<sup>(١)</sup> أهل البدع والضلالة، فكان في هذه الكلمات المختصرة ما يثلج صدر أهل الحق والإيمان، ويُقرّ به عيونهم، ويزلزل أركان أهل الباطل والطغيان، وَيُفْلُ<sup>(٢)</sup> به جيوشهم.

جزى الله خيرا من أعان على نشر هذه الرسالة، ولو بكلمة طيبة، وأخض منهم شيخنا أحمد قطيشات - حفظه الله - على قراءته للرسالة، وإبدائه الملاحظات والتوجيهات. هذا؛ ولا بد للعمل البشري من نقص يعتريه، ومن خلل يكون فيه، فإن وُجد فهو من قصر باعي، وقلة اطلاعي.

وأخيرا؛ أسأل الله المغفرة من الخطأ والزلل، وأن يختم لي بخير قول وعمل، وأن يجري لي أجر ما كتبت فإنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب:

أبو الحجاج

يوسف بن أحمد آل علاوي

الإمام والخطيب في جامع رياض المفلح

بمدينة السلط الأردنية

ليلة الأحد ١١/٨/١٤٢٨هـ

١١/١٨/٢٠٠٧م

(١) أي: أرذال الناس وأوغادهم. [لسان العرب مادة طغم].

(٢) قَلَّ القومُ يُقَلُّهم فلا هزمهم [لسان العرب مادة قلل].

## تعريف الصحابي

قالوا "الحكم على الشيء فرع عن تصوره" لذا أحببت أن أبدأ هذه الرسالة بتعريف الصحابي.

اختلف أهل العلم في تعريف الصحابي على عدة أقوال ولكنني اقتصرتها منها على نقلين جامعين مانعين عن إمامين جليلين كبيرين:

قال الإمام المجلل أحمد بن حنبل رحمه الله<sup>(١)</sup>:

"كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة ورآه فهو من أصحابه، له من الصُحبة على قدر ما صحبه وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه نظرة".

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله<sup>(٢)</sup>:

"وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، فدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته، أو قصرت، ومن روى عنه، أو لم يرو، ومن غزا معه، أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض: كالعمى".



(١) أصول السنة ص ٨٠.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٧/١).

## أدلة عدالة الصحابة

عدالة الصحابة ﷺ من مرتكزات عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، ويُدَلَّلون على ذلك بالكتاب والسنة، وبإجماع الصحابة ﷺ والتابعين لهم بإحسان، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، "لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن، ووصف رسول الله ﷺ لهم، وإطابته في تعظيمهم، وإحسان الشاء عليهم، جميع ذلك يقتضي طهارتهم، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم - مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم - إلى تعديل أحد من الخلق لهم، وقد برّأهم الله تعالى، ورفع أقدارهم عنده، على أنه لو لم يرد من الله ﷻ ورسوله ﷺ فيهم شيء مما ذكرناه؛ لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة، وبذل المَهْج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع على عدالتهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدّلين، الذين يجيئون من بعدهم أبد الأبدين، وهذا مذهب كافة العلماء، ومن يعتدّ بقوله من الفقهاء" (١).

### عدالة الصحابة في القرآن الكريم (٢)

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَّجٍ أَخْرَجَ سَطْرَهُ فَفَازَهُ فَاسْتَفَلَطَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١﴾ ﴾ الفتح: ٢٩

﴿ وَالسَّيْفُوتِ الْأُولَىٰ مِنَ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ التوبة: ١٠٠.

(١) الكفاية في أصول علم الرواية ١٨٠/١ - ١٨١.

(٢) لم أعلق على الآيات اكتفاء مني بوضوحها.

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾  
آل عمران: ١١٠

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾  
البقرة: ١٤٣

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ  
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ النساء: ١١٥

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ آل عمران: ١٠١

﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ نُوَلُّوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ  
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ البقرة: ١٣٧

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا  
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ  
بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ الأنفال: ٧٤ - ٧٥

﴿ لَا يَسْتَوِي مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا  
وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ الحديد: ١٠

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُنْفِقُونَ فَضَلًّا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي  
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ  
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ  
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ الحشر: ٨ - ١٠



## عدالة الصحابة في السنة المشرفة

من المعلوم أن من صحب قوما مدة يسيرة فإنه سيعرف أحوالهم وطباعهم وسيحكم عليهم بخبرته ومعرفته لهم ﴿وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ فإذا كانت الصحبة أطول فمن باب أولى وإذا كان الحكم هو النبي ﷺ فحسبك به وإليك - أيها المحب - باقة من أحاديث النبي ﷺ تدل على عدالة الصحابة ﷺ فلتنعم بها بالا ولتنشرح بها صدرا:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: "خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ" (١).

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ" (٢).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوُ فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوُ فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوُ فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مِنْ صَاحَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ" (٣).

عن عبد الله بن مسعود ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرَدَلٍ" (٤).

(١) رواه البخاري ٢٦٥٢ ومسلم ٢٥٣٣.

(٢) رواه مسلم ٢٥٣١.

(٣) رواه البخاري ٣٤٤٩ ومسلم ٢٥٣٢ فتام أي جماعة من الناس.

(٤) رواه مسلم ٥٠.



## الصحابه تجيل القدوة

عن العبراض بن سارية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "...فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّبِينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" <sup>(١)</sup>.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي" <sup>(٢)</sup>.

عن حذيفة رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي - وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ" <sup>(٣)</sup>.

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية (وهي قرية بدمشق) فقال: يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا فقال: "أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو الْكُذِبُ حَتَّى يَخْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ وَيَشْهَدُ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ..." <sup>(٤)</sup>.

عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى رَأْيِي وَصَاحِبِي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى رَأْيِي وَصَاحِبَ مَنْ رَأَى رَأْيِي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى رَأْيِي، وَصَاحِبَ مَنْ رَأَى رَأْيِي وَصَاحِبَ مَنْ رَأَى رَأْيِي" <sup>(٥)</sup>.



<sup>(١)</sup> رواه أبو داود في سننه ٤٦٠٧ وهو صحيح.

<sup>(٢)</sup> رواه الترمذي في جامعه ٢٦٤١ وهو حسن.

<sup>(٣)</sup> رواه الترمذي في جامعه ٣٧٩٩ وهو صحيح.

<sup>(٤)</sup> رواه الترمذي في جامعه ٢١٦٥ وهو صحيح.

<sup>(٥)</sup> رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣٠٨٤.

## عدالة الصحابة في أقوال الصحابة

اعلم - هداني الله وإياك إلى الصراط المستقيم - أن أقوال السلف رحمهم الله في هذا الموضوع كثيرة، والنقول عنهم غزيرة وفيرة، الناظر فيها يعلم علم اليقين، أن تعديل الصحابة، والترحم عليهم، والاستغفار لهم، أصل من أصول الدين، لذا نقلت من أقوالهم ما تقرُّ به العين، وتغتاض به قلوب أهل الزين والمين<sup>(١)</sup>، فهاكها :

### عُلي بن أبي طالب ؓ

خرج علي ؓ في أول ليلة من شهر رمضان والقناديل تُزهر، وكتابُ الله يُتلى في المساجد، فقال: "نورَ الله لك يا عمر بن الخطاب في قبرك، كما نورت مساجد الله بالقرآن"<sup>(٢)</sup>.

جاءه أهل نجران فقالوا: نشدك الله وشفاعتك<sup>(٣)</sup> لنا إلى رسول الله ﷺ إلا رجعتنا إلى أرضنا، فإن عمر أجلانا منها، فقال علي ؓ: "إن عمر كان رشيد الأمر، ولا أردُّ قضاءه عمر"<sup>(٤)</sup>.

### عبد الله بن مسعود ؓ

"إن الله نظر إلى قلوب، العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه ؓ خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه ﷺ، يقاتلون عن دينه، فما رآه المسلمون حسناً؛ فهو حسن عند الله، وما رآه المسلمون سيئاً؛ فهو عند الله سيء"<sup>(٥)</sup>.

(١) المينُ الكذب [مختار الصحاح مادة مين].

(٢) فضائل رمضان لابن أبي الدنيا ص ٥٨.

(٣) من المعلوم أنه لا يجوز التوسل إلا بالله وبأسمائه وبدعاء الرجل الصالح الحي كما ورد في الكتاب والسنة وفعل الصحابة راجع كتاب التوسل للإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

(٤) فضائل الصحابة للإمام الدارقطني ص ٣٢.

(٥) مسند الإمام أحمد (١/٣٧٩).

## الصحابة بتجيل القدوة

"من كان متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم" (١).

"ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة (٢) نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبّل، وآيته لم تكسر".

قال هذا في قصة الذين يُسَبِّحُونَ بالحصى في جِلْدِ فِي الْمَسْجِدِ (٣).  
"حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلها من السنة" (٤).

### سعد بن أبي وقاص

"الناس على ثلاث منازل: فمضت منهم اثنتان وبقيت واحدة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت، ثم قرأ ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ الآية، ثم قال: هؤلاء المهاجرون وهذه منزلة وقد مضت، ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الآية، ثم قال: هؤلاء الأنصار وهذه منزلة وقد مضت، ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الآية، قال: فقد مضت هاتان المنزلتان، وبقيت هذه المنزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت، - زاد اللالكائي - يقول: أن تستغفروا لهم" (٥).

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٩٤٧/٢).

(٢) استدل عليهم بوجود الصحابة ﷺ بينهم، حيث أنهم لم يفعلوا فعلهم، فلو كان خيراً - كما يزعمون - لسبقوهم إليه، وثانياً لماذا لم تسألوهم - وهم العلماء - عن هذه الأشياء قبل إحداثها.

(٣) سنن الدارمي ٢٨٦/١ بإسناد جيد.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١٠٥٧/٢).

(٥) المستدرک ٣٨٥٠ واللائكائي (١٠٥٧/٢).

## الصحابه بتجيل القدوة

### سعيد بن زيد

لما ذكر العشرة المبشرين بالجنة قال: "والله لمشهد رجل منهم مع رسول الله ﷺ ،  
يَغْبُرُ فيه وجهه، خير من عمل أحدكم، ولو عُمَرَ عُمَرَ نوح ﷺ"<sup>(١)</sup>.

### أم المؤمنين عائشة

قالت لعروة: "يا ابن أخي أمرؤا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ؛ فسبّوهم"<sup>(٢)</sup>.  
قيل لها: إن أناساً يتناولون أصحاب النبي ﷺ حتى أبا بكر وعمر! فقالت:  
"ما تعجبون من هذا؟! انقطع عنهم العمل فأحب الله أن لا ينقطع عنهم الأجر"<sup>(٣)</sup>.

### عبد الله بن عباس

"أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار ﷺ، ومن عند ابن عم النبي  
ﷺ، وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد".  
قاله مناظراً الخوارج<sup>(٤)</sup> الذين خرجوا على علي ﷺ<sup>(٥)</sup>.

وقال في قوله تعالى ﴿كُنتُمْ حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ "هم الذين هاجروا مع محمد

ﷺ<sup>(٦)</sup>

### عبد الله بن عمر

"من كان مستنأ فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا خير هذه  
الأمّة، أبرّها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ،

(١) سنن أبي داود (٤٦٥٠).

(٢) مسلم ٣٠٢٢.

(٣) بيان كذب المفتري لابن عساکر ص ٤٢١.

(٤) استدلل عليهم بأن الصحابة ﷺ نزل فيهم القرآن فهم أعلم به فلو كان ما يُفعلُ خيراً لما سبّوا إليه.

(٥) السنن الكبرى للنسائي ١٦٥/٥-١٦٧.

(٦) الشريعة للأجري ٤١٢/٢.

## الصحابية جيل القدوة

ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺ، كانوا على الهدى المستقيم" (١).

### عائذ بن عمرو

عن الحسن أن عائذ بن عمرو - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - دخل على عبيد الله بن زياد فقال: "أي بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن شر الرعاء الحُطْمَة" فإياك أن تكون منهم فقال له: اجلس! وإنما أنت من نخالة" (٢) أصحاب محمد ﷺ! فقال: وهل كانت لهم نخالة؟! إنما النخالة بعدهم وفي غيرهم" (٣).



(١) حلية الأولياء ١/٣٠٥-٣٠٦.

(٢) قال النووي في شرح مسلم ٤٢٠/١٢: "النخالة هنا: استعارة من نخالة الدقيق، وهي قشوره، والنخالة والحقالة والحثالة بمعنى واحد....

الحطمة: هو العنيف في رعيته لا يرفق بها في سرقها ومرعاها، بل يحطمها في ذلك، وفي سقيها وغيره ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها.

(٣) مسلم ١٨٣٠.

## أقوال التابعين في الصحابة

إن خير من يعرف القوم جلساؤهم وأبناءؤهم وتلاميذهم وكلما قرب العهد كانت المعرفة أقوى وأمتن وأوثق وعليه فأولى من يعرف الصحابة ﷺ التابعون لذا كان لا بد من ذكر أقوال جماعة منهم في الصحابة ﷺ حيث إنهم عايشوهم وتلمذوا على أيديهم ليكون القارئ على يقين تام واعتقاد سليم بهذا الجيل العظيم وقد جمعت نورا يسيرا - والقليل يدل على الكثير - من أقوالهم فدونها أيها المحب:

### الحسن البصري رحمه الله (ت ١١٠)

قرأ آية ﴿يَأْتِي اللَّهُ يَوْمَ يُجِزُّهُمْ وَيُجِزُّونَهُ﴾ قال: "والله ما هي لأهل حرورا (أي الخوارج)، ولكنها لأبي بكر وعمر وأصحابهما"<sup>(١)</sup>.

### أيوب السختياني رحمه الله (ت ١٣١)

"من أحبَّ أبا بكر الصديق ﷺ فقد أقام الدين، ومن أحبَّ عمر ﷺ فقد أوضح السبيل، ومن أحبَّ عثمان ﷺ فقد استنار بنور الدين، ومن أحبَّ علي بن أبي طالب ﷺ فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق"<sup>(٢)</sup>.

### الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ت ١٥٠)

"ولا نذكر أحداً من صحابة رسول الله ﷺ إلا بخير. ولا نتبرأ من أحد أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نوالي أحداً دون أحد"<sup>(٣)</sup>.

### الأوزاعي رحمه الله (ت ١٥٧)

"يا بقية العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ، وما لم يجئ عن أصحاب محمد ﷺ فليس بعلم"<sup>(٤)</sup>.

(١) الشريعة ٤٢٢/٢.

(٢) اللالكائي ١٠٦١/٢.

(٣) اعتقاد الأئمة الأربعة ص ١٧.

(٤) تاريخ دمشق ٢٠١/٣٥.

## الصحابة بجيل القدوة

"اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما يسعهم... ولو كان خيراً ما خصصتم به دون أسلافكم، وإنه لم يدخر عنهم خير خُيِّئَ لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب محمد رسول الله ﷺ، اختارهم الله، وبعثه فيهم، ووصفهم بما وصفهم به فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ﴾ الآية" (١).

### الإمام مالك رحمه الله (ت ١٧٩)

"كان السلف يعلمون أولادهم حبَّ أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن" (٢).

### الفضيل بن عياض رحمه الله (ت ١٨٧)

"حب أصحاب محمد ﷺ ذخر أدخره" (٣). "رحم الله من ترحم على أصحاب محمد ﷺ، وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد ﷺ" (٤). "أوثق عملي في نفسي حب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح، وحب أصحاب محمد ﷺ جميعاً" (٥).

### عبد الله بن المبارك رحمه الله (ت ١٨١)

"خصلتان من كانتا فيه: الصدق، وحب أصحاب محمد ﷺ، أرجو أن ينجو ويسلم" (٦).

### الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤)

"أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب محمد ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، فهم أدوا إلينا سنن

(١) ذم الكلام ٤/١٤٨-١٤٩.

(٢) اللالكائي ٢/١٠٥٨.

(٣) الشريعة ٢/٤٢٢.

(٤) الشريعة ٢/٤٢٢.

(٥) السنة للخلال ٢/٤٣٨.

(٦) الشريعة ٢/٤٢٢.

رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عاماً وخاصاً، وعزماً وإرشاداً، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استندرك واستنبط به، وآراؤهم لنا أحمَدُ وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

### ❦ قبيصة بن عقبة رحمه الله (ت ٢١٥) ❦

"حب أصحاب النبي ﷺ كلهم سنة"<sup>(٢)</sup>.

### ❦ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١) ❦

"أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتراء بهم"<sup>(٣)</sup>... "فأدناهم - أي الصحابة - صحبة أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال؛ كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ﷺ ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل - لصحبته - من التابعين؛ ولو عملوا كل أعمال الخير"<sup>(٤)</sup>.  
"البراءة بدعة، والولاية بدعة، والشهادة بدعة، قال: البراءة أن تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، والولاية أن تتولى بعضاً وتترك بعضاً، والشهادة أن تشهد على أحد أنه في النار"<sup>(٥)</sup>.

"حبهم سنة والدعاء لهم قرينة والاقتراء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة"<sup>(٦)</sup>.

### ❦ الإمام البخاري رحمه الله (ت ٢٥٦) ❦

"لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم: أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشام، ومصر، لقيتهم كرات، قرناً بعد قرن، ثم قرناً بعد

(١) اعتقاد الأئمة الأربعة ص ٤٥.

(٢) اللالكائي ١٠٥٩/٢.

(٣) أصول السنة ٣٥.

(٤) أصول السنة ٨٠.

(٥) السنة للخلال ٤٧٩/٢.

(٦) طبقات الحنابلة ٣٠/١.



قرن، أدركتهم وهم متوافرون، منذ أكثر من ست وأربعين سنة، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين، والبصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد، بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي أهل خراسان<sup>(١)</sup>.

ثم عد أكثر من خمسين نفساً من علماء البلاد المذكورة.

ثم قال: "واكتفينا بتسمية هؤلاء؛ كي يكون مختصراً، وأن لا يطول ذلك، فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء... وما رأيت فيهم أحداً يتناول أصحاب محمد ﷺ، قالت عائشة: "أمروا أن يستغفروا لهم"، وذلك قوله ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

### أبو زرعة الرازي رحمه الله (ت ٢٦٤)

"إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ؛ فاعلم أنه زنديق، لأن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا - القرآن والسنن - أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبتلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة"<sup>(٣)</sup>.

### الطحاوي رحمه الله (ت ٣٢١)

"ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير. وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"<sup>(٤)</sup>.

"ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ، وأزواجه - الطاهرات من كل دنس -، وذرياته - المقدسين من كل رجس - فقد برئ من النفاق"<sup>(٥)</sup>.

(١) قلت وهي البلاد الإسلامية التي عرفت بعلمائها في عصره.

(٢) اللالكائي ١٦٢/١ - ١٦٤.

(٣) الكفاية للخطيب البغدادي (١/١٨٨).

(٤) العقيدة الطحاوية فقرة ٩٣.

(٥) العقيدة الطحاوية فقرة ٩٦.

## فضائل أهل البيت

فضائل آل بيت رسول الله ﷺ كثيرة متوافرة، لا يحصيها كتاب، ولا يجمعها ديوان، وكفانا بما ينسب إلى الإمام الشافعي رحمه الله:

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ فَرَضٌ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ  
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْأَمْرِ أَنْتُمْ مَنْ لَا يُصَلِّي عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ  
وفضائلهم موجودة في القرآن والسنة وأقوال السلف، بل وتظهر منزلة أهل البيت جليا في معاملة الصحابة لهم، وسترى منها جملة، والله الموفق:

### من أهل البيت

اختلف أهل السنة فيمن يطلق عليه أنه من أهل البيت على عدة أقوال أرجحها: أنهم هم الذين حُرِّمَتْ عليهم الصدقة، وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس، وكذا أزواجه من أهل بيته كما دلت عليه سياق آية الأحزاب<sup>(١)</sup>.

وأفضلهم علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ الذين أدار عليهم الكساء<sup>(٢)</sup>، وخصهم بالدعاء، وتخصيص النبي ﷺ لهؤلاء الأربعة ﷺ في هذا الحديث لا يدل على قصر أهل بيته عليهم دون القرابات الأخرى؛ وإنما يدل على أنهم من أخص أقاربه<sup>(٣)</sup>.

(١) سئل زيد بن الأرقم ﷺ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته؛ ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: وهم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. [مسلم ٢٤٠٨].

(٢) حديث الكساء أخرجه مسلم [٢٤٢٤] بسنده عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فانظر - أيها المحب - إلى هذا الحديث الذي يعتمد عليه الرافضة في مذهبهم قد روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولم يصح من غير طريقها فلو كانت عائشة كما يقولون تبغض عليا وأهل بيته كما يفترى ذلك من لا خلاق لأخفت هذا الحديث وما نشرته بين الناس ولو أنهم أنصفوها لذكروا لها هذه الفضيلة ولكنهم أهل بدع يذكرون ما لهم ويخفون ما عليهم نعوذ بالله من الخذلان.

(٣) انظر فضل أهل البيت ٨٥/٦ ضمن مجموع كتب ورسائل الشيخ عبد المحسن العباد.

قال الإمام البيهقي رحمه الله: "ودخل في جملة محبته ﷺ حب آلِه وحب أقربائه الذين حرمت عليهم الصدقة وأوجب لهم الخمس لمكانهم منه... ويدخل في اسم هذا البيت أزواجه قال الله عز وجل ﴿يُنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ فأبانهن من نساء العالمين في الفضيلة ثم ساق الكلام إلى قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فالظاهر أنه أرادهن بذلك وإنما قال ﴿عَنْكُمُ﴾ بلفظ الذكور لأنه أراد دخول غيرهن في ذلك... فعلينا من حفظ حقوقهن بعد ذهابهن بالصلاة عليهن والاستغفار لهن وذكر مدائحهن وحسن الثناء عليهن ما على الأولاد في أمهاتهن اللاتي ولدنهم وأكثر لمكانهن من رسول الله ﷺ وزيادة فضلهن على غيرهن من نساء هذه الأمة" (١).

### فضائل أهل البيت من القرآن والسنة

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣  
 ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ الشورى: ٢٣  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾  
 الأحزاب: ٥٦

أهل بيت رسول الله ﷺ منهم الصحابة رضي الله عنهم ومنهم التابعون ومن تبعهم إلى يوم الدين وقد وردت الأحاديث في فضائلهم فمن كان من الصحابة رضي الله عنهم ففيه الفضائل العامة التي وردت في الصحابة رضي الله عنهم ومن كان ممن بعدهم فيدخل فيما يرد من الأحاديث: قال أبو حميد الساعدي رضي الله عنه: إنهم قالوا: يا رسول الله؛ كيف نصلي عليك؟ قال: "قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد" (٢).

(١) الجامع لشعب الإيمان (٣/٣٨١-٣٨٢).

(٢) مسلم ٤٠٧.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ" فحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: "وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي" <sup>(١)</sup>.

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفاً عليه: "ارقبوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته" <sup>(٢)</sup>.

### منزلة أهل البيت عند أهل السنة

إن منزلة أهل البيت عظيمة في صدور أهل السنة، لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتبين بوضوح من معاملة السلف لهم:

قال أبو بكر رضي الله عنه: "والله لأن أصِلَ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي من أن أصِلَ قرابتي" <sup>(٣)</sup>.

عن قيس بن أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية رضي الله عنه فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين؛ جوابك فيها أحب إلي من جواب علي! فقال: بس ما قلت، ولؤم ما جئت به!! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغرّه العلم غراً <sup>(٤)</sup>، ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي" <sup>(٥)</sup> وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء فقال: ها هنا علي؟ قم! لا أقام الله رجلك" <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> مسلم ٢٤٠٨.

<sup>(٢)</sup> البخاري ٣٧٥١.

<sup>(٣)</sup> البخاري ٣٥٤١.

<sup>(٤)</sup> غُرُّ فُلَانٍ مِنَ الْعِلْمِ زُقٌّ وَعَلِمٌ. [لسان العرب مادة غرر].

<sup>(٥)</sup> البخاري ٣٥٠٣ ومسلم ٢٤٠٤.

<sup>(٦)</sup> فضائل الصحابة للإمام أحمد ٦٧٥/٢.

عن عمار بن أبي عمار، أن زيد بن ثابت رضي الله عنه ركب يوماً، فأخذ ابن عباس رضي الله عنه بركابه، فقال: تَنَحَّ يا ابن عمِّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا، فقال زيد: أرني يدك فأخرج يده فقبَّلها، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(١)</sup>.

هذه المواقف، وغيرها كثير، يصعب حصرها، تدلُّ على عظيم منزلة أهل البيت عند أهل السنة والجماعة، لذلك كان من عقيدتهم في آل البيت ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال:

"ويحبُّون أهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حيث قال يوم غدِير خَمٍّ: "أذكركم الله في أهل بيتي" <sup>(٢)</sup> وقال أيضاً للعباس عمه رضي الله عنه - وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفون بني هاشم - فقال: "والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبُّوكم لله ولقرايتي" <sup>(٣)</sup> وقال: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم" <sup>(٤)</sup> ويتولَّون أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة، خصوصاً خديجة رضي الله عنها أم أكثر أولاده، وأول من آمن به، وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية، والصديقة بنت الصديق رضي الله عنه التي قال فيها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام" <sup>(٥)</sup> ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبُّونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل" <sup>(٦)</sup>. أه.



<sup>(١)</sup> تاريخ دمشق لابن عساکر ٣٢٦/١٩.

<sup>(٢)</sup> مسلم ٢٤٠٨.

<sup>(٣)</sup> رواه طراد الزينبي من طريق سفيان عن أبيه عن أبي الضحى عن ابن عباس عن العباس وهذا سند صحيح قاله شيخنا علي الحلبي في التعليقات على شرح الواسطية للسعدي ص ٩٤.

<sup>(٤)</sup> مسلم ٢٢٧٦.

<sup>(٥)</sup> البخاري ٣٢٣٠ ومسلم ٢٤٣١ انظر "الأربعون في فضائل الطاهرة المصون" (فضائل عائشة) لكتاب هذه السطور.

<sup>(٦)</sup> العقيدة الواسطية ١٩٥-٢٠١.

### مذهب أهل البيت في الصحابة

مذهب أهل البيت في الصحابة هو مذهب أهل السنة، وهو تعظيم الصحابة رضي الله عنهم، والترحم عليهم، والترضي عنهم، لعلمهم بما كان لهم من شرف صحبة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، بل هناك إجماع لأئمة أهل البيت على تحريم سب الأصحاب، وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم، نقله الإمام الشوكاني رحمه الله من اثني عشر طريقاً في كتابه «إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم»، ثم قال بعد نقله الإجماع<sup>(١)</sup>:

"فيا من أفسد دينه بدم خير القدوة! اقتديت بالكتاب العزيز كذلك في هذه الدعوى؟ من كان له في معرفة القرآن أدنى تبريز؛ فإنه مصرح بأن الله تعالى قد رضي عنهم، ومشحون بمناقبهم، ومحاسن أفعالهم، ومرشد إلى الدعاء لهم.

وإن قلت: اقتديت بسنة رسول الله المطهرة؛ قام في وجه دعواك الباطلة العاطلة ما في كتب السنة الصحيحة من مؤلفات أهل البيت وغيرهم؛ من النصوص المصرحة بالنهاي عن سبهم، وعن أذية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، وأنهم خير القرون، وأنهم من أهل الجنة، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو راضٍ عنهم، وما في طَيِّ الدفاتر الحديثية من ذكر مناقبهم الجمّة؛ كجهادهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبيعهم نفوسهم وأموالهم من الله، ومفارقتهم للأهل والأوطان والأحباب والأخذان؛ طلباً للدين وفراراً من مساكنة الجاحدين، وكم يعدُّ العادُّ من هذه المناقب التي لا يتسع لها إلا السجلات، ومن نظر في كتب السير والحديث؛ عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر، وإن قلت أيها السابّ لخيرة هذه الأمة من الأصحاب: إنك اقتديت بأئمة أهل البيت في هذه القضية الفظيعة؛ فقد حكينا لك في هذه الرسالة إجماعهم على خلاف ما أنت عليه من تلك الطرق، وإن قلت: إنك اقتديت بعلماء الحديث، أو علماء المذاهب الأربعة، أو سائر المذاهب فلتأنا بواحد يقول بمثل مقالتك! فهذه كتبهم قد ملأت الأرض، وأتباعهم على ظهر البسيطة أحياء، وقد اتفقت كلمة متقدميهم ومتأخريهم على أن من سب الصحابة مبتدع، وذهب بعضهم إلى فسقه، وبعضهم إلى تكفيره".

(١) إرشاد الغبي ٦٥-٧٠.

قلت: وهذه بعض أقوال متقدميهم ﷺ:

﴿ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ ﴾

"وَلَيْتُنَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقَ ﷺ، خَيْرَ خَلِيفَةِ اللَّهِ، وَأَرْحَمَهُ بَنَاءً، وَأَخْنَاهُ عَلَيْنَا" (١).

﴿ علي بن الحسين بن علي رحمه الله ﷺ ﴾

قال له رجل: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: "عن الصّدِّيقِ تسأل؟" قال: قلت: يرحمك الله وتسميه الصّدِّيقَ؟! قال "ثكلتك أمك!! قد سمّاه صديقاً من هو خير مني ومنك؛ رسول الله ﷺ، والمهاجرون، والأنصار، فمن لم يسمّه صديقاً فلا صدّق الله قوله في الدار الآخرة، اذهب فأحبّ أبا بكر وعمر وتولّهما، فما كان من إثم ففني عنقي" (٢).  
 "وسئِلَ عن أبي بكر وعمر، ومنزِلتهما من رسول الله ﷺ؟ فقال: "كمنزلتهما اليوم، هما ضجيعاه" (٣).

"جلس إليه قوم من أهل العراق فذكروا أبا بكر وعمر فمسّوا منهما ثم ابتدأوا في عثمان فقال لهم أخبروني أنتم من ﴿الْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ الآية؟ قالوا لا لسنا منهم قال فأنتم من الذين قال الله ﷻ ﴿وَالَّذِينَ بَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الآية؟ قالوا لا لسنا منهم قال وأما أنتم فقد تبرّأتم وشهدتم وأقررتم أن تكونوا منهم وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَنَا وَإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الآية قوموا عني لا بارك الله فيكم ولا قرب دوركم أنتم مستهزئون بالإسلام ولستم من أهله" (٤).

﴿ زيد بن علي بن الحسين بن علي رحمه الله ﷺ ﴾

"البراءة من أبي بكر وعمر؛ البراءة من علي ﷺ" (٥).

(١) فضائل الصحابة للدارقطني ص ٥٠.

(٢) تاريخ دمشق ٣٨٩/٤١.

(٣) فضائل الصحابة للدارقطني ص ٦١-٦٢.

(٤) تاريخ دمشق ٣٨٩/٤١.

(٥) فضائل الصحابة للدارقطني ص ٧٠-٧١.

محمد بن علي بن الحسين رحمه الله

"من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ فقد جهل السنة" <sup>(١)</sup>.

عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلت لمحمد بن علي: ﴿إِنَّمَا وَكَّلَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: "أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" قال: فقلت: يقولون علي، قال: "علي منهم" <sup>(٢)</sup>.  
"أجمع بنو فاطمة رضي الله عنها على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول" <sup>(٣)</sup>.

عمر بن علي بن الحسين بن علي رحمه الله

"سئِلَ: أفیکم إمام تفترض طاعته، تعرفون ذلك له، من لم يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية؟ فقال: لا والله ما ذاك فينا، من قال ذلك فهو كاذب! قال: فقلت: يرحمك الله؛ إنهم يقولون: إن هذه المنزلة كانت لعلي رضي الله عنه، إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى إليه، ثم كانت للحسن بن علي، إن علياً أوصى إليه، ثم كانت للحسين بن علي، إن الحسن أوصى إليه، ثم كانت لمحمد بن علي بن الحسين أوصى إليه، فقال: والله لمات أبي فوالله ما أوصى بحرفين اثنين، قاتلهم الله!! لو أن رجلاً أوصى في أهله وماله وولده وما يترك بعده، وئلهم!! ما هذا من الدين، والله ما هؤلاء إلا متآكلين بنا" <sup>(٤)</sup>.

جعفر بن محمد بن علي رحمه الله

قال سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وجعفرأ عن أبي بكر وعمر فقالا لي: "يا سالم تَوَلَّيْتُمَا، وإبرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هُدَى. قال: وقال: لا نالتني شفاعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما" <sup>(٥)</sup>.  
"يا سالم؛ أبو بكر جدِّي، أيسبُّ الرجل جده" <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> فضائل الصحابة للدارقطني ص ٥٩-٦٠

<sup>(٢)</sup> تاريخ دمشق ٢٧٠/٥٤.

<sup>(٣)</sup> فضائل الصحابة للدارقطني ص ٨٣.

<sup>(٤)</sup> فضائل الصحابة للدارقطني ص ٨٣-٨٤.

<sup>(٥)</sup> فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/١٧٥.

<sup>(٦)</sup> فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/١٧٥.



﴿ إبراهيم بن الحسن بن الحسن رحمه الله ﴾

قال: دخل عليّ المغيرة بن سعيد<sup>(١)</sup> وأنا شاب، وكنت أشبه برسول الله ﷺ، فذكر من قرابتي وشبهي وأمله فيّ، ثم ذكر أبا بكر وعمر؛ فلعنهما!! فقلت: يا عدو الله؛ عندي؟! قال: فحنقته حنقاً حتى أدلع لسانه"<sup>(٢)</sup>.

﴿ عبد الله بن الحسن بن الحسن رحمه الله ﴾

"سئل عن المسح على الخفين، فقال: امسح، فقد مسح عمر بن الخطاب ﷺ قلت: إنما أسألك أنت أتمسح؟ قال: ذلك أعجز لك حين أخبرك عن عمر ﷺ وتساألني عن رأيي! فعمر ﷺ كان خيراً مني وملء الأرض مثلي، قلت: يا أبا محمد إن ناساً يقولون: إن هذا منكم نقيّة؟ فقال لي - ونحن بين القبر والمنبر<sup>(٣)</sup> -: اللهم إن هذا قولي في السر والعلانية، فلا تسمعن قول أحد بعدي. ثم قال: هذا الذي يزعم أن علياً كان مقهوراً، وأن رسول الله ﷺ أمرَ بأمرٍ فلم ينفذه، وكفى بهذا إزراءً على عليّ ﷺ ومنقصه؛ أن يزعم قوم أن رسول الله ﷺ أمره بأمر، فلم ينفذه"<sup>(٤)</sup>.



(١) هو المغيرة بن سعيد البجلي أبو عبد الله الكوفي الرافضي الكذاب. قال أبو معاوية: أول من سمعته ينتقص أبا بكر وعمر المغيرة المصلوب. قال ابن عدي: لم يكن بالكوفة ألعن من المغيرة بن سعيد في ما يروي عنه من الزور عن عليّ؛ هو دائم الكذب على أهل البيت، ولا أعرف له حديثاً مسنداً. قال أبو جعفر: برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان بن سماعيل؛ فإنهما كذبا علينا أهل البيت. [لسان الميزان ٧٥/٦ وما بعدها].

(٢) لسان الميزان ٧٥/٦.

(٣) مقصوده ونحن في مسجد رسول الله ﷺ.

تبيه: الحديث الصحيح: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة". أما لفظة (قبري) فهي وإن وردت فهي خطأ كما قال الحافظ، وبَيَّنَّ شيخ الإسلام خطأ هذه اللفظة في كتابه التوسل والوسيلة انظر الثمر المستطاب للإمام الألباني رحمه الله (١/٥٣٣).

(٤) فضائل الصحابة للدارقطني ص ٦٦-٦٧.

## التفضيل بين الصحابة

من سنة الله في خلقه تفضيل بعض المخلوقات على بعض، فجبريل عليه السلام خير الملائكة، ومحمد صلى الله عليه وسلم خير الأنبياء والمرسلين، وكذا في جميع المخلوقات، فالصحابة رضي الله عنهم أفضل من بعض، فأفضل الصحابة: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم، وهكذا وإليك الأدلة:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ طلع أبو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّينَ وَالْمُرْسَلِينَ يَا عَلِيُّ لَا تُخْزِرُهُمَا" <sup>(١)</sup>.

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عَمْرٌ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَفْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيئًا، وَأَمِيئُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ" <sup>(٢)</sup>.

عن أبي الأعور سعيد بن زيد رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَمْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ وَعَلِيُّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ" قال: فعد هؤلاء التسعة، وسكت عن العاشر. فقال القوم: نشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال نشدتموني بالله! أبو الأعور في الجنة" <sup>(٣)</sup>.

### التفضيل من أقوال السلف

ورد التفضيل بين الصحابة رضي الله عنهم على لسان كثير منهم ومن التابعين بعدهم وها أنا أنقل لكل أيها الحبيب ما تقر به عينك ما كلام المتقدمين من الصحابة والتابعين وتابعيهم من علماء المسلمين:

<sup>(١)</sup> جامع الترمذي ٣٦٦٥.

<sup>(٢)</sup> سنن ابن ماجه ١٥٤ ولإمام محمد بن عبد الهادي المقدسي رسالة في هذا الحديث وبيان درجته طبعته باسم

"رسالة في الكلام على حديث أفرضكم" واسم المخطوطة "رسالة في فضائل الأصحاب".

<sup>(٣)</sup> جامع الترمذي ٣٧٤٨.

عمر بن الخطاب ؓ

قال ابن أبي ليلي: "تدارؤوا"<sup>(١)</sup> في أبي بكر و عمر؛ فقال رجل من عطارذ: عمر أفضل من أبي بكر، فقال الجارود: بل أبو بكر أفضل منه، قال: فبلغ ذلك عمر ؓ، قال: فجعل ضرباً بالدرة حتى شغل برجليه! ثم أقبل إلى الجارود فقال: إليك عني! ثم قال عمر: "أبو بكر ؓ كان خير الناس بعد رسول الله ﷺ في كذا و كذا" ثم قال عمر: "من قال غير هذا أقمنا عليه ما نقيم على المفتري"<sup>(٢)</sup>.

علي بن أبي طالب ؓ

قال محمد ابن الحنفية: قلت لأبي - علي بن أبي طالب ؓ -: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين"<sup>(٣)</sup>.

"لا يفضّلني أحد على أبي بكر و عمر إلا جلده حد المفتري"<sup>(٤)</sup>.

"خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر ؓ، وخيرها بعد أبي بكر: عمر ؓ، ولو شئت سميت الثالث"<sup>(٥)</sup>.

عبد الله بن عمر ؓ

"كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ؓ أجمعين"<sup>(٦)</sup>.

الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ت ١٥٠)

"أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر و عمر و عثمان و علي ؓ"<sup>(١)</sup>.

(١) تدارأ القوم أي اختلفوا [لسان العرب مادة درأ].

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد ٥٧٩/٢.

(٣) البخاري ٣٦٧١.

(٤) السنة لعبد الله بن أحمد ٦٥٢/٢.

(٥) مسند أحمد ١١٠/١ والسنة لابن أبي عاصم ٨٠٧/٢.

(٦) سنن أبي داود ٤٦٢٨.

## الصحابه جليل القدوة

### الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤) ؓ

قال الربيع: سمعت الشافعي يقول في الخلافة والتفضيل: "نبدأ بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؓ" (٢).

### الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١) ؓ

"وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله ﷺ، لم يختلفوا في ذلك، ثم بعد هؤلاء الثلاثة: أصحاب الشورى الخمسة: علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، كلهم يصلح للخلافة، وكلهم إمام، ونذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر: "كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت"، ثم من بعد أصحاب الشورى: أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسابقة أولاً فأولاً، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بعث فيهم" (٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ وغيره من أن: "خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ: أبو بكر، ثم عمر" ويثنون بعثمان، ويربعون بعلي ؓ، كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي ؓ... لكن استقرَّ أمر أهل السنة على تقديم عثمان على علي؛ وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يُضَلَّلُ المخالف فيها عند جمهور أهل السنة؛ لكن التي يُضَلَّلُ فيها مسألة الخلافة، وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله

(١) اعتقاد الأئمة الأربعة ص ١٧.

(٢) الاعتقاد للبيهقي ص ٤٦٩.

(٣) أصول السنة ٧٧-٧٩.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أبو بكر، وعمر، ثم عثمان، ثم عليٌّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أَضَلُّ من حمار أهله" <sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً: "أما تفضيل أبي بكر ثم عمر على عثمان وعلي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين من الصحابة والتابعين وتابعيهم وهو مذهب مالك وأهل المدينة والليث بن سعد وأهل مصر والأوزاعي وأهل الشام، وسفيان الثوري وأبي حنيفة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وأمثالهم من أهل العراق، وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد، وغير هؤلاء من أئمة الإسلام الذين لهم لسان صدق في الأمة وحكى مالك إجماع أهل المدينة على ذلك فقال: "ما أدركت أحداً ممن أقتدي به يشك في تقديم أبي بكر وعمر"، وهذا مستفيض عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي صحيح البخاري عن محمد ابن الحنفية أنه قال لأبيه علي بن أبي طالب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا أبت مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ الرَّسُولِ اللهُ وَالرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: يا بنيّ أو ما تعرف! قلت: لا، قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر ويروى هذا عن علي بن أبي طالب من نحو ثمانين وجهاً وأنه كان يقوله على منبر الكوفة بل قال لا أوتى بأحدٍ يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفترى... ولهذا لم يتنازع في هذا أحد من أهل العلم بسيرته وستته وأخلاقه، وإنما ينفي هذا أو يقف فيه من لا يكون عالماً بحقيقة أمور النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وهذا كسائر الأمور المعلومة بالاضطرار عند أهل العلم بسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإن كان غيرهم يشك فيها أو ينفيها... ولهذا كان أئمة الإسلام متفقين على تبديع من خالف في مثل هذه الأصول... وأما عثمان وعلي: فهذه دون تلك فإن هذه كان قد حصل فيها نزاع فإن سفيان الثوري وطائفة من أهل الكوفة رجحوا علياً على عثمان ثم رجع عن ذلك سفيان وغيره وبعض أهل المدينة توقف في عثمان وعلي وهي إحدى الروايتين عن مالك لكن الرواية الأخرى عنه تقديم عثمان على علي كما هو مذهب سائر الأئمة كالشافعي وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وأصحابه وغير هؤلاء من أئمة الإسلام" <sup>(٢)</sup>. أهـ

<sup>(١)</sup> العقيدة الواسطية ١٨٧-١٩٣.

<sup>(٢)</sup> مجموع الفتاوى ٤٢١/٤-٤٢٦.

## فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه هو أحد كُتَّاب الوحي المبين بين يدي النبي الأمين صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، وهو صهره فهو خال المؤمنين، وأمينه على وحي رب العالمين، وهو أحد الصحابة الطيبين، فكل ما تقدم من فضائل للصحابة فهو داخل معهم فيه ولا ريب، وكلُّ منهم رضي الله عنه له فضائله الخاصة به، وإنما خُصَّ معاويةٌ دونهم؛ لأنَّه أكثر من تكلِّمٍ وطُعْنٍ فيه من الصحابة، حتى ممن يُحْسَبُونَ على السنة؛ بل وممن يُحْسَبُونَ على العلماء والله المستعان. ولقد صار رضي الله عنه العلامة الفارقة بين أهل السنة وأهل البدعة، والستار لأصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، فهو كالباب للدار، فمن فتح الباب دخل الدار، ومن تجرَّأ وتكلم في معاوية فمن السهل عليه التكلم في غيره.

وقد جَمَعْتُ في حقه رضي الله عنه بإيجاز - واللييب يفهم من الإشارة - أحاديثٌ صحَّت في فضائله، وكذا بعض أقوال السلف فيه، فأقول والله الهادي:

### فضائل معاوية من السنة

دخل معاوية رضي الله عنه في كل الأحاديث والآيات التي وردت في فضائل الصحابة رضي الله عنهم عامة لأنه صحابي وإليك بعض ما ورد في فضائله خاصة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: كان رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فأطعمته، وجعلت تغلي رأسه <sup>(١)</sup> فنام رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ عُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَزْكَبُونَ نَبِيَّ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسْرَةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرَةِ" - شك إسحاق - قالت: فقلت: يا رسول الله؛ ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا

<sup>(١)</sup> قال أبو الطيب العظيم آبادي: قال النووي: اتفق العلماء على أنها كانت محرماً له صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، واختلفوا في كيفية ذلك؛ فقال ابن عبد البر وغيره: كانت إحدى خالاته صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من الرضاعة. [عون المعبود ١٥/٥ وانظر فتح الباري ١٠٨/١١].

عَلَى غُرَّةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ". كما قال في الأول. قالت: فقلت: يا رسول الله؛ ادع الله أن يجعلني منهم، قال: "أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ". فزَكَيْتُ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَضَرَعْتُ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجْتَ مِنَ الْبَحْرِ؛ فَهَلَكْتُ <sup>(١)</sup>.

وفي هذا الحديث منقبة لمعاوية؛ لأنه أول من غزا البحر <sup>(٢)</sup>.

عن عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لمعاوية: "اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِهِ" <sup>(٣)</sup>.

عن العرياض رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ" <sup>(٤)</sup>.

### معاوية كاتب الوحي

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، أن أبا سفيان رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا نبي الله ثلاث أعطينهن؟ قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله؛ أم حبيبة <sup>(٥)</sup> بنت أبي سفيان أزوجكها؟ قال: "نعم"، قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك؟ قال: "نعم"، قال: وتؤمّرني <sup>(٦)</sup> حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين؟ قال: "نعم" <sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> البخاري ٢٧٨٩ ومسلم ١٩١٢.

<sup>(٢)</sup> فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٤٥/٦.

<sup>(٣)</sup> جامع الترمذي ٣٨٤٢.

<sup>(٤)</sup> صحيح ابن خزيمة ١٩٣٨.

<sup>(٥)</sup> قال الإمام ابن كثير: "والصحيح في هذا أن أبا سفيان لما رأى صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرفاً أحب أن يزوجه ابنته الأخرى وهي عزة واستعان على ذلك بأختها أم حبيبة كما أخرجها في الصحيحين (البخاري ٤٨١٣ ومسلم ١٤٤٩) عن أم حبيبة أنها قالت: يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان قال: "أو تحبين ذلك؟" قالت: نعم... الحديث وفي صحيح مسلم أنها قالت: يا رسول الله انكح أختي عزة بنت أبي سفيان... الحديث. وعلى هذا فيصح الحديث الأول ويكون قد وقع الوهم من بعض الرواة في قوله: وعندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة وإنما قال عزة فاشتبه على الراوي أو أنه قال الشيخ يعني ابنته فتوهم السامع أنها أم حبيبة إذ لم يعرف سواها". [الفصول ١٨٢]

<sup>(٦)</sup> قال ابن كثير رحمه الله: "ولكن فيه من المحفوظ تأمير أبي سفيان وتوليته معاوية منصب الكتابة بين يديه صلوات الله وسلامه عليه وهذا قدر متفق عليه بين الناس قاطبة". [البداية والنهاية ٣٧٢/٥].

<sup>(٧)</sup> مسلم ٢٥٠١.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أذهب فاذع لي معاوية" - وكان كاتبه - قال: فسعيت فقلت: أجب نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه على حاجة" <sup>(١)</sup>.  
 قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: "كان معاوية يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" <sup>(٢)</sup>.  
 قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: كنت ألعب مع الغلمان ، فدعاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : " اذع لي معاوية " وكان يكتب الوحي" <sup>(٣)</sup>.

قلت: وقد ذكر جمع من العلماء أن معاوية رضي الله عنه كان من كتبة الوحي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم: ابن عبد البر في "الاستيعاب"، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، وابن القيم في "زاد المعاد"، والذهبي في "سير أعلام النبلاء"، وابن الأثير في "أسد الغابة"، والسيوطي في "تاريخ الخلفاء"، وابن كثير في "الفصول" وفي "البداية والنهاية"، وغيرهم أفتري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوكل هذه المهمة - كتابة الوحي - لرجل كافر؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

### معاوية في أقوال السلف

كان الصحابة رضي الله عنهم والتابعون من أهل القرون المفضلة يعرفون لهذا الصحابي الجليل رضي الله عنه حقه لذا سترى أخى الموفق في كلامهم ما يبين كلامي:

### عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

"ما رأيت أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أسوداً" <sup>(٤)</sup> من معاوية رضي الله عنه، قال: قلت: هو كان أسود من أبي بكر رضي الله عنه؟ قال: هو - والله - أخير منه، وهو - والله - كان أسود من أبي بكر رضي الله عنه، قال: قلت: فهو كان أسود من عمر رضي الله عنه؟ قال: عمر رضي الله عنه - والله - كان أخير منه، وهو - والله - أسود من عمر رضي الله عنه، قال: قلت: هو كان أسود من عثمان رضي الله عنه؟ قال - والله - إن كان عثمان لسيداً، وهو كان أسود منه" <sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> مسند الإمام أحمد ٢٩١/١.

<sup>(٢)</sup> سير أعلام النبلاء ١٢٣/٣.

<sup>(٣)</sup> سير أعلام النبلاء ١٢٣/٣.

<sup>(٤)</sup> أسخى وأعطى للمال، وقيل أحلم منه (لسان العرب مادة سود).

<sup>(٥)</sup> السنة للخليل ٤٤١/٢.



## الصحاب بتجيل القدوة

### عبد الله بن عباس ؓ

قيل له: هل لك في أمير المؤمنين معاوية ؓ؛ فإنه أوتر بواحدة؟ قال: "أصاب إنه فقيه".  
وفي رواية "دعه فإنه صحب رسول الله ﷺ" (١).  
"ما رأيت رجلاً كان أخلق بالملك من معاوية" (٢).

### الحسن البصري رحمه الله (ت ١١٠)

قيل للحسن: يا أبا سعيد؛ إن هاهنا ناساً يشهدون على معاوية ؓ أنه من أهل النار!!  
قال: "لعنهم الله! وما يديهم من في النار؟" (٣).

### عبد الله بن المبارك رحمه الله (ت ١٨١)

"معاوية ؓ عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شُراً" (٤)؛ اتهمناه على القوم - أعني على أصحاب محمد ﷺ - " (٥).

### المعافى بن عمران رحمه الله (ت ١٨٥)

"سأله رجل فقال: يا أبا مسعود؛ أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟  
فغضب من ذلك غضباً شديداً وقال: لا يقاس بأصحاب رسول الله ﷺ أحد، معاوية  
ؓ صاحبه، وصهره، وكاتبه، وأمينه على وحي الله ﷻ" (٦). وسُئِل: معاوية أفضل أو عمر  
بن عبد العزيز؟ فقال: "كان معاوية ؓ أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبد العزيز" (٧).

(١) البخاري ٣٥٥٣.

(٢) البداية والنهاية ٨١٣٥.

(٣) الاستيعاب ٤٤٦.

(٤) البغضة والهينة ونظر إليه شُراً وهو نظر الغضبان بمؤخر العين [لسان العرب مادة شُرأ].

(٥) تاريخ دمشق ٢٠٩/٥٩.

(٦) تاريخ بغداد ٢٠٩/١.

(٧) السنة للخلال ٤٣٥/٢.

﴿ الربيع بن نافع رحمه الله (ت ٢٤١) ﴾

" معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ستر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؛ فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه" <sup>(١)</sup>.

﴿ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١) ﴾

قال أبو بكر المروزي: قلت: لأبي عبد الله أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: "معاوية أفضل، لسنا نقيس بأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أحداً، قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم "خير الناس قرني الذي بعثت فيهم" <sup>(٢)</sup>.

قال الفضل بن جعفر: يا أبا عبد الله؛ أيش تقول في حديث قبيصة، عن عباد السماء، عن سفيان، أئمة العدل خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز؟ فقال: هذا باطل - يعني ما ادعي على سفيان - ثم قال: أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يدانيهم أحد، أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يقاربهم أحد" <sup>(٣)</sup>.

﴿ الإمام النسائي رحمه الله (٣٠٣) ﴾

سئل عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال: إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة فمن أذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية؛ فإنما أراد الصحابة" <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> تاريخ بغداد ٢٠٩/١.

<sup>(٢)</sup> السنة للخلال ٤٣٤/٢.

<sup>(٣)</sup> السنة للخلال ٤٣٦/٢-٤٣٧.

<sup>(٤)</sup> تهذيب الكمال ٣٢٩/١-٣٤٠ هذا الذي يعتقد الإمام النسائي رحمه الله في الصحابة رضي الله عنهم وفي معاوية مع أنه كان يتهم بالتشيع لتأليفه في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بل كان هذا السبب في موته رحمه الله وهذا يدل على أن السلف كانوا يعلمون مكانة معاوية رضي الله عنه.

## فضائل أبي هريرة رضي الله عنه

أبو هريرة رضي الله عنه راوية الصحابة وحافظة الإسلام وصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الشخصية الراقية التي آثرت ما عند الله تعالى على ملذات الدنيا فكان يصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ملء بطنه هذه الشخصية الفذة نالها ما نالها من أصحاب البدع وأهل الإلحاد والرفض عاملهم الله بما يستحقون.

وهذا فصل في بيان فضائله من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لأثبت لكل طالب حق أنه صحابي كريم له ما للصحابة رضي الله عنهم وعندهم من إجلال وتعظيم. واعلم - أرشدني الله وإياك إلى الحق - أن أبا هريرة رضي الله عنه كان من علماء الصحابة بل أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً<sup>(١)</sup> ويشهد لذلك كثرة من روى عنه من الصحابة منهم زيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبي جابر وعائشة وأبو موسى الأشعري وأنس وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أما التابعون فكثير حتى قال البخاري روى عنه ثمان مائة نفس وأكثر<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً إسناد الصحابة رضي الله عنهم الفتوى إليه كما في الموطأ<sup>(٣)</sup> عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري أنه كان جالساً مع ابن الزبير فجاء محمد بن إياس بن البكير فسأل عن رجل طلق ثلاثاً قبل الدخول فبعثه إلى أبي هريرة وابن عباس وكانا عند عائشة فذهب فسألها فقال ابن عباس لأبي هريرة أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة فقال الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجها غيره وقال ابن عباس مثل ذلك.

### فضائل أبي هريرة في السنة

اعلم - وفقك الله لما يرضيه - أن الآيات التي وردت في تفضيل الصحابة وعلو منزلتهم تنطبق على أبي هريرة رضي الله عنه لأنه من الصحابة باتفاق فكل ما ورد في فضلهم في القرآن فهو فيه بالعموم.

(١) الإصابة ٢٠٤/٤.

(٢) الإصابة ٢٠٥/٤.

(٣) الموطأ ١١٨٢ برواية يحيى.

عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال: "كنت أدعو أُمِّي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أبكي قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أُمِّي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ" فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أُمِّي خشف قدمي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأُمِّي إلى عبادة المؤمنين ويحببهم إلينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يعني أبا هريرة - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ" فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني <sup>(1)</sup><sup>(2)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة فضمنهن ثم دعا لي فيهن بالبركة فقال: "خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مَزْوَدِكَ هَذَا أَوْ فِي هَذَا الْمَزْوَدِ كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلَا تَنْشُرْهُ نَشْرًا" فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع <sup>(3)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قيل: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أبا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ لِمَا

(1) ولهذا الحديث ما يسمى ب مفهوم المخالفة فكل من يحب أبا هريرة رضي الله عنه فهو مؤمن وكل من يبغض أبا هريرة رضي الله عنه فهو...

(2) مسلم ٢٤٩١.

(3) جامع الترمذي ٣٨٣٩ الوُسُق: ستون صاعا على المشهور أو حمل بعير كما في القاموس انظر تحفة الأحوذى.

رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَشْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ" (١).

وعن محمد بن قيس بن مخزومة: أن رجلا جاء زيد بن ثابت فسأله عن شيء، فقال له زيد: عليك بأبي هريرة، فإنه بينا أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله تعالى، ونذكر ربنا خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، قال: فجلس وسكتنا، فقال: "عُودُوا لِلَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ" قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يُؤَمِّنُ عَلَى دَعَائِنَا، قال: ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل الذي سألك صاحباي هذان، وأسألك علما لا ينسى، فقال رسول الله ﷺ: " آمِينَ "، فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علما لا ينسى فقال: " سَبِّحْهَا بِهَا الدَّوْسِيُّ " (٢).

### فضائل أبي هريرة من أقوال السلف

هذه بعض أقوال السلف الصالح في حافظ الإسلام وراوي حديث رسول الله ﷺ أنقلها لأحبيتي في الله ليكحلوا عيونهم بها:

#### طلحة بن عبيد الله

قال: لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع (٣).

#### عبد الله بن عمر

قال: يا أبا هريرة أنت كنت ألزمتنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه (٤).

#### أبو صالح ذكوان السمان رحمه الله

قال: كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد ﷺ (٥).

(١) البخاري ٩٩.

(٢) مستدرک الحاكم ٦٢٤/٣.

(٣) الإصابة ٢٠٨/٤.

(٤) جامع الترمذي ٣٨٣٦.

(٥) الإصابة ٢٠٥/٤ وقد أسندها من نسخة وكيع ولم أجدها في المطبوع منها ولعلها في الأجزاء المفقودة.

## الصحابة تجيل القدوة

﴿ سعيد بن أبي الحسن رحمه الله ﴾

قال: لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثاً من أبي هريرة<sup>(١)</sup>.

﴿ أبو الزعينة كاتب مروان رحمه الله ﴾

قال: أرسل مروان إلى أبي هريرة فجعل يحدثه وكان أجلسني خلف السرير أكتب ما يحدث به حتى إذا كان في رأس الحول أرسل إليه فسأله وأمرني أن أنظر فما غير حرفاً عن حرف<sup>(٢)</sup>.

﴿ الإمام الشافعي رحمه الله ﴾

قال: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره<sup>(٣)</sup>.

﴿ الإمام البخاري رحمه الله ﴾

قال: روى عنه نحو ثمانمائة من أهل العلم وكان أحفظ من روى الحديث في عصره<sup>(٤)</sup>.

﴿ أبو أحمد الحاكم رحمه الله ﴾

قال: كان - أي أبا هريرة رضي الله عنه - من أحفظ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وألزمهم له صحبة على شبع بطنه فكانت يده مع يده يدور معه حيث دار إلى أن مات ولذلك كثر حديثه<sup>(٥)</sup>.  
قال الحافظ ابن حجر: أخرج ابن سعد من طريق الوليد بن رباح سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول "قدمت ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بخبير وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين فأقمت معه حتى مات أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحج فكنت أعلم الناس بحديثه وقد والله سبقتني قوم بصحبته فكانوا يعرفون لزومي له فيسألونني عن حديثه منهم عمر

(١) الإصابة ٢٠٥/٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الإصابة ٢٠٥/٤.

(٥) الإصابة ٢٠٦/٤.

وعثمان وعلي وطلحة والزبير ولا والله لا يخفى علي كل حديث كان بالمدينة وكل من كانت له من رسول الله ﷺ منزلة" (١).

عن الأعرج قال سمعت أبا هريرة يقول: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ والله الموعد كنت رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله ﷺ: "من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني" فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضمته إلي فما نسيت شيئاً سمعته منه (٢).

وقال ابن المسيب: إن أبا هريرة قال: يقولون إن أبا هريرة قد أكثر والله الموعداً ويقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل أحاديثه؟ وسأخبركم عن ذلك: إن إخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أرضهم. وإن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق. وكنت أزم رسول الله ﷺ على ملء بطني؛ فأشهد إذا غابوا؛ وأحفظ إذا نسوا ولقد قال رسول الله ﷺ يوماً: "أَيْكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ" فبسطت بردة علي حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها إلى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً حدثني به ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئاً أبداً ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ ﴾ إلى آخر الآيتين (٣).

عن أبي هريرة قال: قلت يا رسول الله سمعت منك كثيراً فأنساه قال: "ابْسُطْ رِدَاءَكَ" فبسطت فغرف بيده فيه ثم قال: "ضُمَّهُ" فضمته فما نسيت حديث بعد (٤).

عن أبي هريرة ؓ قال: ليس أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب (١).

(١) الإصابة ٢٠٩/٤.

(٢) مسلم ٢٤٩٢.

(٣) مسلم ٢٤٩٢.

(٤) البخاري ٣٦٤٨.

قال أبو بكر ابن خزيمة رحمه الله :

" وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار، إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر فيشتمون أبا هريرة ويرمونهم بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويها على الرعاء و السُّفُل أن أخباره لا تثبت بها الحجة وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد ﷺ ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام، إذا سمع أخبار أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ خلاف مذهبهم الذي هو ضلال لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الواقعة في أبي هريرة أو قدرى اعتزل الإسلام وأهله وكفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها، إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي ﷺ في إثبات القدر لم يجد بحجة يريد صحة مقالته التي هي كفر وشرك كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه، إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبي مذهبه وأخباره تقليداً بلا حجة ولا برهان كلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهبه ويحتج بأخباره على مخالفته إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه، وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخباراً لم يفهموا معناها أنا ذاكراً بعضها بمشيئة الله ﷻ " ثم ذكر أحاديث أنكرت عليه للجهل عند من أنكروا ووجهها<sup>(١)</sup>.

فأبو هريرة ﷺ حافظة الإسلام وراوية الصحابة ومن طعن في حفظ أبي هريرة فإن لا يعرف العرب ولا يعرف حفظهم مع ما من الله به عليه من دعاء النبي ﷺ .  
وقد علمت أيها السني أن من أحب أبا هريرة ﷺ فهو من المؤمنين فلا يغرك الجهلة والأغمار الذين يتناولون على الشمس الساطعة في رابعة النهار.



(١) الترمذي ٣٨٤١.

(٢) المستدرک ٦٢٩/٣-٦٣٠.



## موقف أهل السنة مما شجربين الصحابة

اعلم - رحمني الله وإياك - أن "الحق الذي عليه أهل السنة: الإمساك عما شجر بين الصحابة، وحسن الظن بهم، والتأويل لهم، وأنهم مجتهدون متأولون، لم يقصدوا معصية، ولا محض الدنيا، فمنهم المخطئ في اجتهاده والمصيب، وقد رفع الله الحرج عن المجتهد المخطئ في الفروع، وضَعَّفَ أجر المصيب"<sup>(١)</sup>.

وأيضاً لا بد من معرفة أمر عظيم وهو: أن النبي ﷺ كان يعلم أنهم سيقتلون، كما في الصحيحين<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة ؓ عن رسول الله ﷺ قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتِيلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعَوْتُهُمَا وَاحِدَةٌ".

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "والمراد بهما من كان مع علي ومعاوية لما تحاربا بصفين، وقوله دعواهما واحدة أي: دينهما واحد لأن كلاً منهما كان يتسمى بالإسلام"<sup>(٣)</sup>.

وفي صحيح البخاري<sup>(٤)</sup> عن أبي بكرة ؓ: أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال: "إِنِّي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ".

ذكر ابن حجر رحمه الله من فوائد هذا الحديث أنه عَلَّمَ من أعلام النبوة وأنه منقبةٌ للحسن ؓ فإنه ترك الملك لا لقلّة ولا لذلة ولا لعله بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين ومصالحة الأمة ومن فوائده أن فيه ردّاً على الخوارج الذين كانوا يكفرون علياً ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي ﷺ للطائفتين بأنهم من المسلمين... ومن فوائده الدلالة على رافة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وغيرها<sup>(٥)</sup>.

(١) عمدة القاري ٢١٢/١ للعيني.

(٢) البخاري ٣٦٠٨ ومسلم تحت حديث ٢٨٨٨.

(٣) فتح الباري ٨٦١/٦.

(٤) البخاري ٣٦٢٩ وانظر - غير مأمور كلام ابن تيمية الآتي ص ٥٥

(٥) انظر فتح الباري ٩٦/٣-٩٧.

قلت: هذه الأحاديث تدل على أنه ﷺ كان يعلم بما سيحدث لهم من الاقتتال، ومع ذلك شهد لهم بالإسلام والإيمان، وشهد أن دعواهما واحدة، ومدحهم، وزكاهم، وأمرنا أن نسكت عما شجر بينهم فقال ﷺ: "إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا"<sup>(١)</sup>.

وانظر - يا رعاك الله - إلى عليّ ؓ كيف أنه قاتلهم؛ ومع ذلك حكم أنهم في الجنة، لعلمه أنهم لم يقاتلوه حبًا في الدنيا، وإنما قاتلوه متأولين مجتهدين، وجزم ﷺ أنهم إخوانه، وأنه قَبِلَ منهم التوبة، فقد قال لسائل سأله عن قتلى يوم صفين؟: "قتلنا وقتلناهم في الجنة"<sup>(٢)</sup>، وسأله سائل عن أهل الجمل؟ فقال: "إخواننا بَعَثُوا علينا فقاتلناهم، وقد فاءوا، وقد قبلنا منهم"<sup>(٣)</sup>، وهذا قول السلف قال ابن عباس ؓ: "لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فإن الله ﷻ قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتلون"<sup>(٤)</sup>.

### أقوال السلف فيما شجروا به الصحابة

﴿ عمر بن عبد العزيز رحمه الله (ت ١٠١) ﴾

سُئِلَ عن علي وعثمان والجمل وصفين، وما كان بينهم، فقال: "تلك دماء كَفَّ الله يدي عنها، وأنا أكره أن أغمس لساني فيها"<sup>(٥)</sup>.

﴿ أبو قلابة رحمه الله (ت ١٠٤) ﴾

"يا أيوب احفظ عني أربعًا: لا تقولن في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر أصحاب محمد ﷺ فامسك، ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك"<sup>(٦)</sup>.

﴿ الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ت ١٥٠) ﴾

"نكف عن جميع أصحاب رسول الله ﷺ إلا بذكر الجميل"<sup>(٧)</sup>.

(١) كتاب القضاء والقدر للبيهقي ص ٢٩١ واللالكائي ١٢١/١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٢٨٢/١٤.

(٣) سنن البيهقي الكبرى ٢٩٣/٨.

(٤) اللالكائي ١٠٦٤/٢.

(٥) تاريخ دمشق ١٣٣/٦٥.

(٦) اللالكائي ١٢٩/١.

## الصحابة تجيل القدوة

﴿ شهاب بن خراش رحمه الله (ت ١٧٩) ﴾

"أدرکت من أدرکت من صدر هذه الأمة وهم يقولون: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ ما تأتلف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم؛ فتحرشوا الناس عليهم" (٢).

﴿ الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤) ﴾

قال للربيع: "أقبل مني ثلاثة: لا تخض في أصحاب النبي ﷺ؛ فإن خصمك النبي ﷺ يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام؛ فإني اطلعت من أهل الكلام على أمر عظيم، ولا تشتغل بالنجوم؛ فإنه يجرُّ إلى التعطيل" (٣).

﴿ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١) ﴾

"فالاقتداء برسول الله ﷺ، والكف عن ذكر أصحابه فيما شجر بينهم، والترحم عليهم، وتقديم من قدمه رسول الله، نرضى بمن رضى به رسول الله في حياته وبعد موته، قال الله تبارك وتعالى ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾" (٤).

"ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة: ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم، والخلاف الذي شجر بينهم" (٥).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "ولهذا كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة فإنه قد ثبت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم وما وقع منه ما يكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان ومنه ما تاب صاحبه منه ومنه ما يكن مغفورا فالحوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذمماً ويكون هو في ذلك مخطئاً بل عاصياً

(١) اعتقاد الأئمة الأربعة ص ١٧.

(٢) تاريخ دمشق ٢٣/٢١٥.

(٣) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٦/٥٥٩.

(٤) السنة للخلال ٢/٤٨١.

(٥) طبقات الحنابلة ١/٣٠١.

فيضّر نفسه ومن خاض معه في ذلك كما جرى لأكثر من تكلم في ذلك فإنهم تكلموا بكلام لا يحبه الله ولا رسوله إما من ذمّ من لا يستحق الذم وإما من مدح أمور لا تستحق المدح ولهذا كان الإمساك طريقة أفاضل السلف... والكتاب والسنة قد دلّ على أن الطائفتين مسلمون وأن ترك القتال كان خيراً من وجوده قال تعالى ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ

فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ فسامهم مؤمنين إخوة مع وجود الاقتتال والبغي وفي الصحيحين<sup>(١)</sup> عن النبي ﷺ أنه قال: "تَمْزُقُ مَارِقَةً عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ" وهؤلاء المارقة مرقوا على عليّ فدلّ على أن طائفته أقرب إلى الحق من طائفة معاوية وفي الصحيح<sup>(٢)</sup> عن النبي ﷺ أنه قال: "إن ابني هذا سيد وإن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين" فأصلح الله به بين أصحاب عليّ وأصحاب معاوية فمدح النبي ﷺ الحسن بالإصلاح بينهما وسماهما مؤمنين<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ المعلمي اليماني رحمه الله: "أما أهل العلم من أهل السنة فلا يقولون في عثمان ولا في غيره من آحاد الصحابة إنه معصوم مطلقاً أو من الكبائر، وإنما يقولون في المبشرين بالجنة: إنه لا يمكن أن يقع منهم ما يحول بينهم وبين ما بشروا به، وإن الصحابي الذي سمع من النبي ﷺ ولم يعرف بنفاق في عهده ولا ارتد بعد موته لا يكذب عليه ﷺ متعمداً، وقد تقدم بيان ذلك، ولا يظن به أن يرتكب كبيرة غير متأول ويصرّ عليها، والعارف المنصف لا يستطيع أن يجحد أن هذا الحال كانت هي الغالبة فيهم، فالواجب الحمل عليها ما دام ذلك محتملاً، وعلماء السنة يجدون الاحتمال قائماً في كل ما نقل نقلاً ثابتاً، نعم قد يبعد في بعض القضايا ولكنهم يرونه مع بعده أقرب من ضده، وذلك مبسوط في كتبهم"<sup>(٤)</sup>.

(١) هو في صحيح مسلم ١٠٦٥ فقط.

(٢) هو في البخاري ٣٦٢٩ ولكن ليس بهذا اللفظ ولعل شيخ الإسلام ذكره بالمعنى والله أعلم.

(٣) منهاج السنة النبوية ٤/٤٨٨-٤٨٩.

(٤) الأنوار الكاشفة ص ٢٧٤.

## تنبيه

قولنا: مذهب أهل السنة السكوت عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وعدم ذكر مساوئهم، ليس المقصود منه أن لا نذكرهم أبداً، وإنما المقصود أن نكف ألسنتنا عما شجر بينهم من الفتنة، والواجب علينا أن نذكر محاسنهم، وفضائلهم والآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم، وأيضاً أن نترحم عليهم ونستغفر لهم كما قال الله تعالى في الآية ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فهذا هو واجبنا تجاه هذا الجيل العظيم.

## إزالة الشبهة

عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ" قلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: "إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ" <sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "فسمّاهما مسلمين مع التوعد بالنار، والمراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ" <sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: "قال العلماء: معنى كونهما في النار أنهما يستحقان ذلك، ولكن أمرهما إلى الله تعالى إن شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين، وإن شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلاً... واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك، ولو عُرف المحق منهم، لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد؛ بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً وأن المصيب يؤجر أجريين... وحمل هؤلاء الوعيد المذكور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سائغ بل بمجرد طلب الملك" <sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> البخاري ٣١ ومسلم ٢٨٨٨.

<sup>(٢)</sup> فتح الباري ١/١٢٨.

<sup>(٣)</sup> فتح الباري ١٣/٥٠.

## حكم سب الصحابة

سب الصحابة ينقسم إلى أنواع، وكلها ضلال وفسق وطغيان، فإذا كان السب بتكفير جميعهم أو معظمهم، فهو كفر بواح مُجمَع على تكفير قائله، وإذا كان بالطعن في دينهم، فهذا في كفره خلاف بين العلماء؛ ولكن الإجماع على فسقه وضلاله، كما قال الإمام الهيثمي رحمه الله في الصواعق المحرقة (ص ٢٥٨)، وإذا كان السب بما لا يقدر في دينهم - كالجبين والبخل -، فصاحبه لا يكفر ولكن يؤدب ويعزر بحسب الحاجة.

قال شيخنا العلامة مشهور بن حسن حفظه الله:

"أجمع العلماء القائلون بعدم تكفير سب الصحابة على أن سبهم فسق مع مراعاة ما يلي: القول بتكفير من يطعن في جميع الصحابة لا محيد عنه، بل هو من المسلّمات، إذ إنه يؤدي إلى إبطال الشريعة... القول بتكفير من يطعن فيهم ويعتقد كفرهم هو الصحيح. من صادم نصاً صريحاً، وأنكر دليلاً قاطعاً؛ فلا ريب في كفره وضلاله، كمن قذف عائشة، وطعن في الخلفاء الراشدين. من سب أحداً من الصحابة من حيث إنه صحابي؛ فلا شك أن في ذلك تعريضاً بسب النبي ﷺ، وإيذاء له" (١).

قال الإمام أبو الحسين الملطي الشافعي - رحمه الله (ت ٣٧٧) - بعد أن ساق حديثاً يدل على معاناة النبي ﷺ وأصحابه - قال:

"إنما سقت هذا الحديث وما أشبهه؛ لتعرف كيف كان بدء هذا الدين، وتعلم المشقة فيه؛ وما لقي رسول الله ﷺ من جهال قومه، وكيف كانت قلوب المؤمنين من التعزيز والتوقير، وكيف لم يُلوهم عن الحق أحد، ولم يُؤثروا على الله شيئاً، وبلغ المكروه منهم ما قد تسمع بعضه، فأين أنت يا بطال من هؤلاء السابقين؟ وأين عملك من أعمالهم؟ وهل بقي عمل لعامل في عصرنا هذا بوقت أو لحظة من أوقاتهم وسبقهم؟ وإنما نالوا الشرف بسبقهم إلى الإسلام، وبذلهم النفوس، والكل في الله، حتى أيد الله بهم نبيه ﷺ، وأظهر بهم دينه، وأعلن بهم الحق، وأظهر بهم الصدق، فكيف يجسر على الطعن

(١) إرشاد الغبي ص ٧٠ هامش بتصرف.

عليهم من عرف الله ساعة في عمره؟ أم كيف يجترئ على سبهم من يزعم أنه مسلم؟ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ إلى قوله ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، فأين أنت؟ وأين لك وأهل عصرك من هؤلاء؟ هيهات أن تدرك بعض شأنهم، أو أن تبلغ مد أحدهم أو نصيفه، فكيف! وأنت ترجع في أمرك كله إلى عقلك الفاسد، ورأيك الأعرج، فتقول: قد فعل فلان، ولم كان؟ ومم كان؟ وأنت يا جاهل! قد ضارع قولك قول إبليس حين قاس فقال: خلقتني من نار، وخلقتة من طين، فأنت تعارض كما عارض وليك الشيطان.

ثم من أدل الأدلة أنك لو تقطعت واجتهدت لم يصح لك أصل تعتمد عليه إلا أن تكذب وتنقل الكذب، لتستريح إليه، ولا راحة لكذاب، والله ﷻ يقول: ﴿قِيلَ لِّلْمُرْصُونَ﴾ أي: لعن الكذابون، وقال النبي ﷺ: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"<sup>(١)</sup>، وأيضاً فتأويلك القرآن على غير تأويله، وقولك فيه برأيك الفقير، ومخالفتك للسلف، وخروجك من العلم، ورجوعك إلى الجهل الذي هو أولى بك، وقولك في حجتك: روى فلان وفلان كذا وكذا، وأهل العلم في الآفاق يردون ذلك ويكذبونك، من لدن رسول الله ﷺ إلى أن تقوم الساعة، فأنت ضالّ مضلّ! تركت السواد الأعظم<sup>(٢)</sup>، وتركت الطريق الواضحة، والله تعالى يقول: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، فهل عقلت هذا عن الله ﷻ؟ أم أنت من الأخسرين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض؟ واعلم أن من كفر بآية من الكتاب فقد كفر بجميعة، ومن كفر بحديث واحد فهو كافر بصاحب الشريعة، ولن ينفعه عمل، ولا له مصير إلا إلى النار.

(١) حديث متواتر رواه من الصحابة نحو من سبعين نفساً انظر الأزهار المتناثرة للسيوطي رقم ١.  
(٢) السواد الأعظم أكثر الناس ومُعظّمهم [لسان العرب مادة سود] قلت: والمقصود هنا هم العلماء.

## الصحابه بتجيل القدوة

فالله الله في نفسك انتبه؛ ودع ما يريبك لما لا يريبك، ولا تتبع هواك، فليس على وجه الأرض شخص يعدل عن السنة والجماعة والألفة؛ إلا كان متبعاً لهواه، ناقصاً عقله، خارجاً من العلم والتعارف، فالزم الحق ترشد إن شاء الله<sup>(١)</sup>.

قلت: كيف لمسلم أن يسبهم ويطعن فيهم؟

لا يصدر هذا إلا من أحد رجلين: إما جاهل فيعلم، وإما صاحب هوى فيعلم، ثم نقول للطاعن فيهم: هل أنت في مستوى من تكلمت فيهم؟ أو قمت بعشر معشار ما قاموا به؟

يَا أَيُّهَا الْأَقْرَامُ مَهْلًا إِنَّكُمْ أَظْهَرْتُمْ عَقْلًا بَلِيدًا أَجْهَلًا  
مَنْ ذَا يُطَاوِلُ فِي السَّمَاءِ نُجُومَهَا أَوْ ذَا يُدَانِي بِاللَّيْلِ نَائِصِ كُمَالًا  
أَوْ ذَا يَنْطَاطِحُ صَخْرَةً بِقُرُونِهِ مَا لِلذُّبَابِ مَعَ الصُّقُورِ تَحُمُلًا

### النهي عن سب الصحابة من القرآن والسنة

النهي عن سبهم آيات وأحاديث وفيرة وأقوال السلف وأنا ناقل لك ما يشفي العليل:

قال الله ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا كَتَبْنَا فَعَدِ أَحْتَمَلُوا

بِهَتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ"<sup>(٢)</sup>.

عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"<sup>(٣)</sup>.

عن أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا"<sup>(٤)</sup>.

عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي"<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ص ٢٠-٢٢ بتصرف يسير.

<sup>(٢)</sup> البخاري ٣٦٧٣ ومسلم ٢٥٤١.

<sup>(٣)</sup> الطبراني في الكبير نقلا عن صحيح الجامع الصغير ٦٢٨٥.

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في الدعاء برقم ٢١٠٨.



## الصحابة جيل القدوة

### النهي عن سب الصحابة من أقوال السلف

عبد الله بن عباس رضي الله عنه

قال لميمون: "احفظ عني ثلاثاً: إياك والنظر في النجوم؛ فإنه يدعو إلى الكهانة، وإياك والقدر؛ فإنه يدعو إلى الزندقة، وإياك وشتم أحد من أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ فيكتبك الله في النار على وجهك" <sup>(٢)</sup>.

"لا تسبوا أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فإن الله تعالى قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتلون" <sup>(٣)</sup>.

عبد الله بن عمر رضي الله عنه

"لا تسبوا أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمقام أحدهم ساعة؛ خير من عمل أحدكم عمره" <sup>(٤)</sup>.

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

"لا تسبوا أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فوالله لئن سلكتم طريقهم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً" <sup>(٥)</sup>.

عبد الرحمن بن أبيزى رضي الله عنه

قال له ابنه: يا أبت لو كنت سمعت رجلاً يسبّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنت تصنع به؟ قال: أضرب عنقه" <sup>(٦)</sup>.

ميمون بن مهران رحمه الله

"ثلاثة أرفضوهن: سب أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، والنظر في النجوم، والقدر" <sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> الطبراني في الكبير نقلا عن صحيح الجامع الصغير ٥١١١.

<sup>(٢)</sup> اللالكائي ١/٥٥٧.

<sup>(٣)</sup> اللالكائي ٢/١٠٦٤.

<sup>(٤)</sup> اللالكائي ٢/١٠٦٨.

<sup>(٥)</sup> كنز العمال ٣٢٥٤٤.

<sup>(٦)</sup> السنة للخلال ٣٠٤.

<sup>(٧)</sup> فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/٦٠ ويقصد بالقدر أي الكلام بنفي القدر.

## الصحابة بتجيل القدوة

### الإمام مالك رحمه الله

"إن من سب الصحابة فلا سهم له مع المسلمين في الفيء"<sup>(١)</sup>.  
"إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك؛ فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء؛ ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين"<sup>(٢)</sup>.  
"من سب أبا بكر وعمر قتل ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل لأن الله تعالى يقول فيها ﴿اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فمن رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل"<sup>(٣)</sup>.

### الإمام الشافعي رحمه الله

"ما أرى الناس ابتلوا بشتم أصحاب النبي ﷺ إلا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم"<sup>(٤)</sup>.

### الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

"إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب محمد ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام"<sup>(٥)</sup>.  
"من انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، أو أبغضه بحدّث كان منه، أو ذكر مساوئه؛ كان مبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم سليماً"<sup>(٦)</sup>.  
"من تنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فلا ينطوي إلا على بليّة، وله خبيّة سوء، إذا قصد إلى خير الناس - وهم أصحاب رسول الله ﷺ - حسبك"<sup>(٧)</sup>.

(١) اللالكائي ١٠٨١/٢.

(٢) الصارم المسلول ص ٣٧٦.

(٣) الصواعق المحرقة ١٤٤/١.

(٤) تاريخ دمشق ٣١٧/٥١.

(٥) اللالكائي ١٠٦١/٢.

(٦) أصول السنة ٩٦.

(٧) السنة للخلال ٤٧٧/٢.

## الصحابه جيل القدوة

"فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحداً منهم، أو تنقصه، أو طعن عليهم، أو عرّض بعيبهم أو عاب أحداً منهم؛ فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً... لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه، فإن تاب قبل منه، وإن ثبت عاد عليه بالعقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع"<sup>(١)</sup>.

### ﴿ بشر الحافي رحمه الله ﴾

"نظرت في هذا الأمر فوجدت لجميع الناس توبة إلا من تناول أصحاب رسول الله ﷺ فإن الله ﷻ حجز عنهم التوبة"<sup>(٢)</sup>.

### ﴿ محمد بن صبيح بن السماك رحمه الله ﴾

"علمت أن اليهود لا يستون أصحاب موسى ﷺ، وأن النصارى لا يستون أصحاب عيسى ﷺ، فما بالك يا جاهل سببت أصحاب محمد ﷺ؟! أيها العائب لأصحاب محمد ﷺ؛ لو نمت ليلك، وأفطرت نهارك، لكان خيراً لك من قيام ليلك، وصوم نهارك مع سوء قولك في أصحاب محمد، فويحك!! لا قيام ليل، ولا صوم نهار، وأنت تتناول الأخيار، فأبشر بما ليس فيه البشري؛ إن لم تتب مما تسمع وترى، ويحك!! هؤلاء شرفوا في أحد، وهؤلاء جاء العفو عن الله تعالى فيهم فقال ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ آتَى الْجَمْعَانَ إِنَّمَا أَسْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ فما تقول فيمن عفا الله عنه؟ وبم تحتج يا جاهل إلا بالجاهلين!! شر الخلف خلف شتم السلف، والله لواحد من السلف خير من ألف من الخلف"<sup>(٣)</sup>.

(١) طبقات الحنابلة ٣٠/١.

(٢) تاريخ دمشق ١٩٤/١٠.

(٣) المجلس الصالح الكافي ٣٩٢-٣٩٣ لأبي الفرج الجريدي.

﴿ عبد الله بن مصعب رحمه الله ﴾

"قال لي أمير المؤمنين المهدي: يا أبا بكر؛ ما تقول فيمن ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ؟ قلت: زنادقة، قال: ما سمعت أحداً قال هذا قبلك!! قلت: هم قوم أرادوا رسول الله ﷺ بنقص فلم يجدوا أحداً من الأمة يتابعهم على ذلك؛ فتنقصوا هؤلاء عند أبناء هؤلاء، وهؤلاء عند أبناء هؤلاء، فكأنهم قالوا: رسول الله ﷺ يصحبه صحابة السوء، وما أقبح الرجل أن يصحبه صحابة السوء!! فقال: ما أراه إلا كما قلت" (١).

﴿ أبو معمر الكرخي رحمه الله ﴾

"ولو أن رجلاً في قلبه على أصحاب محمد ﷺ كان كافراً لأن الله ﷻ يقول ﴿أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَعَاظَ فَاَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ فمن كان في قلبه غيظ فهو كافر" (٢).

﴿ عبد الرحمن المحاربي رحمه الله ﴾

"قال: حضرت رجلاً الوفاة، فقيل له: قل لا إله إلا الله! قال: لا أقدر! كنت أصحب قوماً يأمروني بشتم أبي بكر وعمر" (٣).

أولاً: حكم سائب عائشة

قال أبو السائب القاضي: كنت يوماً بحضرة الحسن بن زيد الداعي بطبرستان (٤)، وكان يلبس الصوف، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويوجه في كل سنة بعشرين ألف دينار إلى مدينة السلام تفرق على صغائر وُلدِ الصحابة ﷺ، وكان بحضرة رجل ذكر عائشة ﷺ بذكر قبيح من الفاحشة، فقال: يا غلام؛ اضرب عنقه! فقال له العلويون: هذا

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٧٥.

(٢) السنة للخلال ٢/٤٣٦-٤٣٧.

(٣) تاريخ دمشق ٣٠/٤٠٣.

(٤) قلت: الداعي بطبرستان هو: الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

رجل من شيعتنا!، فقال: مَعَاذَ اللَّهِ!! هذا رجل طعن على النبي ﷺ! قال الله ﷻ: ﴿الْحَقِيبَتُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُورُ لِلْحَيْثِنِ وَالطَّيْبَتُ لِلطَّيْبِينَ وَالطَّيْبُونَ لِلطَّيْبَتِ أُولَئِكَ مُبَرَّوَنٌ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ فإن كانت عائشة ؓ خبيثة، فالنبي ﷺ خبيث، فهو كافر، فاضربوا عنقه! فاضربوا عنقه وأنا حاضر" (١).

**إجماع علماء أهل السنة على تكفير من قذف عائشة ؓ بما برأها الله منه**

قال ابن عابدين الحنفي رحمه الله: "وأما قذف عائشة فكفر بالإجماع وهكذا إنكار صحبة الصديق لمخالفة نص الكتاب" (٢).

قال الخرشي المالكي رحمه الله: "من رمى عائشة بما برأها الله منه بأن قال زنت أو أنكر صحبة أبي بكر أو إسلام جميع الصحابة أو كفر الأربعة أو واحدا منهم كفر" (٣)  
قال الإمام ابن كثير الشافعي المفسر رحمه الله: "وقد أجمع العلماء - رحمهم الله - قاطبة على أن من سبها بعد هذا، ورمأها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية؛ فإنه كافر لأنه معاند للقرآن" (٤).

قال القاضي أبو يعلى الحنبلي رحمه الله: "من قذف عائشة ؓ بما برأها الله منه كفر بلا خلاف" (٥).

قال ابن حزم الظاهري رحمه الله: "ومن قذف عائشة ؓ فهو كافر لتكذيبه القرآن" (٦).  
قال الخطيب الشربيني الشافعي رحمه الله: "من قذف عائشة ؓ فإنه كافر أي لأنه كذب على الله تعالى" (٧).

(١) اللالكائي ١٠٨٥/٢.

(٢) حاشية رد المختار ١٦٢/٧.

(٣) شرح مختصر الخليل للخرشي.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣٧٩/٣.

(٥) الصارم المسلول ص ٣٦٧.

(٦) الفصل في الملل ١٤٣/٣.

(٧) مغني المحتاج ٣٧٤/٦.

قال الحجاوي الحنبلي رحمه الله: "ومن قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف"<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: حكم سب غير عائشة من أمهات المؤمنين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وأما من سب غير عائشة رضي الله عنها من أزواجه صلوات الله عليهم ففيه قولان:

أحدهما: أنه كسب غيرهن من الصحابة على ما سيأتي.

الثاني: - وهو الأصح - أنه من قذف واحدة من أمهات المؤمنين فهو كقذف عائشة

رضي الله عنها، وقد تقدم معنى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذلك؛ لأنّ هذا فيه عار وفضاضة على

رسول الله صلوات الله عليهم، وأذى له أعظم من أذاه بنكاحهن بعده، والأمر فيه ظاهر"<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام ابن كثير المفسر رحمه الله:

"وفي بقية أمهات المؤمنين قولان: أحدهما: أنهن كهي، والله أعلم"<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: حكم سب باقي الصحابة رضي الله عنهم

قال ابن حزم رحمه الله:

"وأما من سب أحداً من الصحابة رضي الله عنهم، فإن كان جاهلاً فمعدور، وإن قامت عليه الحجة

فتمادى غير معاند فهو فاسق، كمن زنى وسرق، وإن عاند الله تعالى في ذلك ورسوله

صلوات الله عليهم فهو كافر"<sup>(٤)</sup>.

قال الإمام النووي رحمه الله: "واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام، من فواحش

المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب،

متأولون - كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح - قال القاضي: وسب

(١) الإقناع ٢٩٩/٤.

(٢) الصارم المسلول ص ٣٦٧-٣٦٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣٧٩/٣.

(٤) الفصل في الملل والنحل ١٤٣/٣.

أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل، وقال بعض المالكية يقتل<sup>(١)</sup>.

قال شيخ الإسلام رحمه الله:

"أما من اقترن بسبّه دعوى أن علياً إله، أو أنه كان هو النبي؛ وإنما غلط جبريل في الرسالة، فهذا لا شك في كفره، بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره، وكذلك من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، ونحو ذلك، وهؤلاء يسمون: القرامطة، والباطنية، ومنهم التناسخية، وهؤلاء لا خلاف في كفرهم، وأما من سبّهم لا يقدر في عدالتهم، ولا في دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك - فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير، ولا يحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من العلماء، وأما من لعن وقبّح مطلقاً؛ فهذا محل الخلاف لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد، وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرأ قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضاً في كفره؛ فإنه مكذّب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذه فإن كفره متعين"<sup>(٢)</sup>. أ.هـ.

قال الإمام علي القاري رحمه الله :

"وأما من سبّ أحداً من الصحابة؛ فهو فاسق ومبتدع بالإجماع، إلا إذا اعتقد أنه مباح؛ كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب؛ كما هو دأب كلامهم، أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة في فصل خطابهم؛ فإنه كافر بالإجماع، ولا يلتفت إلى خلاف مخالفتهم في مقام النزاع"<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح مسلم ٣٠٩/١٦.

(٢) الصارم المسلول ص ٣٨٠.

(٣) شم العوارض في ذم الروافض نقلا عن هامش إرشاد النبي ص ٧٠.

قال الإمام الهيثمي رحمه الله:

" أجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة على أنه فاسق" <sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن عثيمين رحمه الله:

"سب الصحابة ثلاثة أقسام:

الأول: أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أن عامتهم فسقوا؛ فهذا كفر لأنه تكذيب لله ولرسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفار أو فساق.

الثاني: أن يسبهم باللعن والتبحيح، ففي كفره قولان لأهل العلم، وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت، أو يرجع عما قال.

الثالث: أن يسبهم بما لا يقدر في دينهم، كالعجن والبخل. فلا يكفر ولكن يعزر بما يردعه عن ذلك" <sup>(٢)</sup>. أهـ



<sup>(١)</sup> الصواعق المحرقة ١/١٤٢.

<sup>(٢)</sup> شرح لمعة الاعتقاد ١١١-١١٢.



## الخاتمة

اعلم - شرح الله صدري وصدرك ورفع في الدارين قدري وقدرك - أن من نظر في كتب أهل العلم وما سطرّوه وما في فضائل الصحابة الأبرار ﷺ في بطون الكتب أودعوه بعين الإنصاف؛ لا بعين الإجحاف؛ ليعلم علم اليقين، أن عدالة الصحابة الكرام ﷺ، هو دين رب العالمين، وسنة سيد المرسلين، وعقيدة الصحابة والتابعين، وهي عقيدة أهل السنة والجماعة مرورا بالأئمة الأربعة المتبوعين، وهو إجماع من يعتدّ بإجماعهم من علماء المسلمين، فاختر لنفسك السبيل الذي يوردها منازل الصالحين، واحذر من اتباع الهوى فإنه طريق الهالكين.

"جعلنا الله ممن تكلف الجهد في حفظ السنن ونشرها، وتميز صحيحها من سقيمها، والتفقه فيها، والذب عنها، إنه المانُّ على أوليائه بمنازل المقربين، والمتفضل على أحبابه درجة الفائزين، والحمد لله رب العالمين".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الصحابة تجيل القدوة

### المحتويات

الموضوع.....	الصفحة.....
مقدمة الطبعة الثانية.....	٦.....
مقدمة الشيخ محمد موسى نصر.....	٩.....
مقدمة الطبعة الأولى.....	٢.....
تعريف الصحابي.....	١٣.....
أدلة عدالة الصحابة.....	١٤.....
عدالتهم في القرآن.....	١٤.....
عدالتهم في السنة.....	١١.....
عدالتهم في أقوال الصحابة.....	١٨.....
أقوال التابعين في الصحابة.....	٢٢.....
فضائل أهل البيت.....	٢٦.....
من أهل البيت.....	٢٦.....
فضائل أهل البيت في القرآن والسنة.....	٢٧.....
منزلتهم عند أهل السنة.....	٢٨.....
مذهب أهل البيت في الصحابة.....	٣٠.....
التفضيل بين الصحابة.....	٣٤.....
التفضيل من أقوال السلف.....	٣٤.....
فضائل معاوية بن أبي سفيان.....	٣٨.....
فضائله من السنة.....	٣٨.....
معاوية كاتب الوحي.....	٣٩.....
أقوال السلف في معاوية.....	٤٠.....
فضائل أبي هريرة.....	٤٣.....
فضائله من القرآن والسنة.....	٤٣.....
أقوال السلف في أبي هريرة.....	٤٥.....
موقف أهل السنة مما شجر بين الصحابة.....	٤٩.....
أقوال السلف في السكوت عما شجر بينهم.....	٥٠.....
تنبيه.....	٥٣.....
إزالة الشبهة.....	٥٣.....
حكم سب الصحابة.....	٥٤.....
النهي عن سب الصحابة من القرآن والسنة.....	٥٦.....
النهي عن سب الصحابة من أقوال السلف.....	٥٧.....
حكم سب عائشة.....	٦٠.....
الإجماع على تفكير من رمى عائشة بما برأها الله منه.....	٦١.....
حكم سب غير عائشة من أمهات المؤمنين.....	٦٢.....
حكم سب باقي الصحابة.....	٦٢.....
الخاتمة.....	٦٥.....
المحتويات.....	٦٦.....

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## قال أبو الحجاج غفر الله له

هُم خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَزَّ جَنَابُهُمْ

هُم ذُرَّةُ الْأَزْمَانِ وَكَوْكَبُ الشَّعْرَى

أَهْلُ النُّجَاةِ وَأَهْلُ النَّصْرِ قَدْ وَتَنَا

صَحَبَ النَّبِيَّ بِهِمْ نَسْتَخْلِصُ الْعِبْرَا

أَنْصَارُ سُنَّتِنَا أَعْلَامُ أُمَّتِنَا

هُم فَخْرُ مِلَّتِنَا قَدْ أَتَلَجُوا الصُّدْرَا

هَذِي شَمَائِلُهُمْ تَزْهُو بِهَا الدُّنْيَا

مَنْ ذَا يِنَازِعُهُمْ قَدْ خَابَ أَوْ خَسِرَا

فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُمْ حَلُّوا وَإِنْ ظَلَعْنَا

وَالنُّفْسُ تَطْلُبُهُمْ أَكْرَمَ بِهِمْ قَدْرَا

